فضائل أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن الكريم

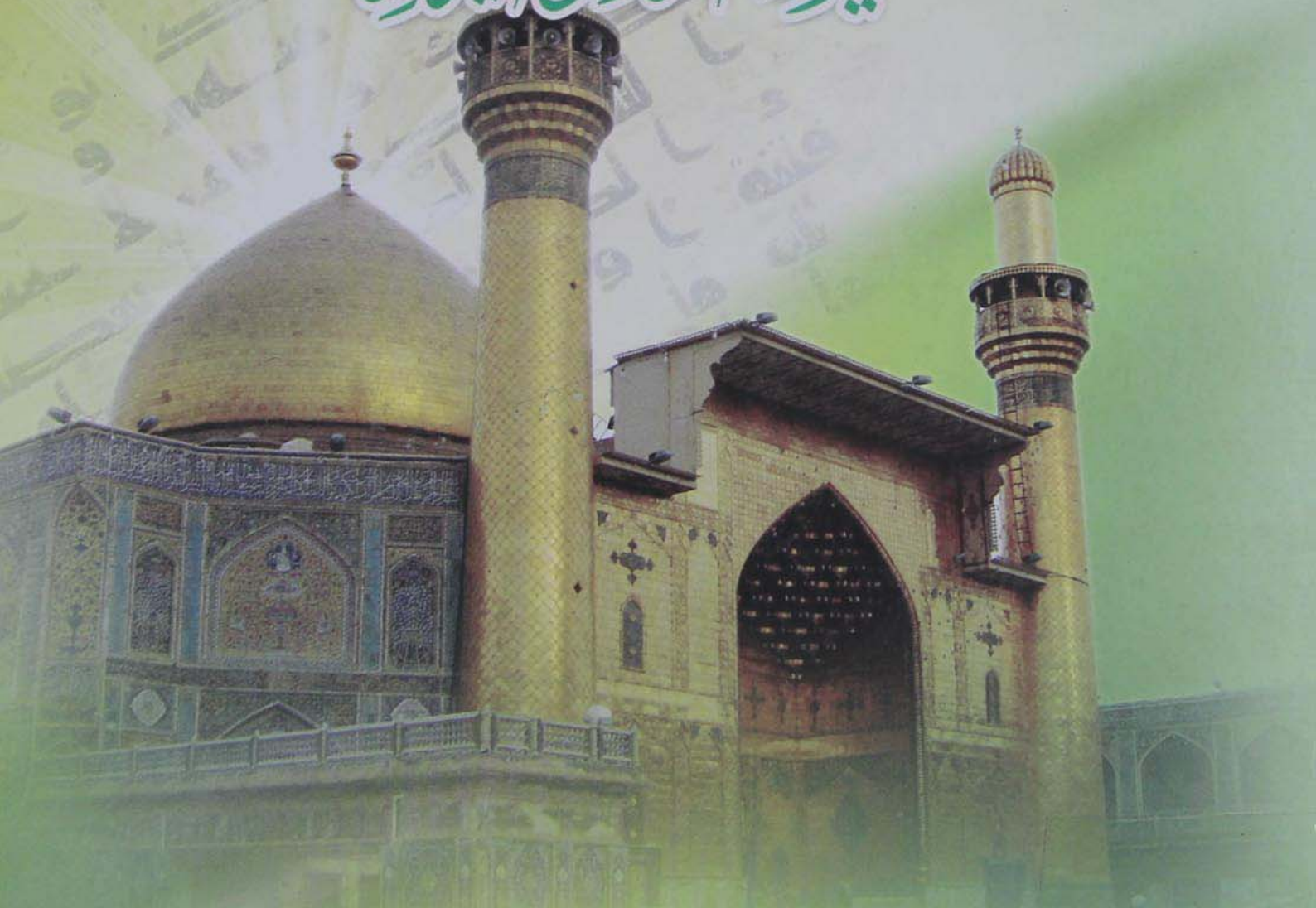

الحاج سعيد أبو معاش

www.haydarya.com

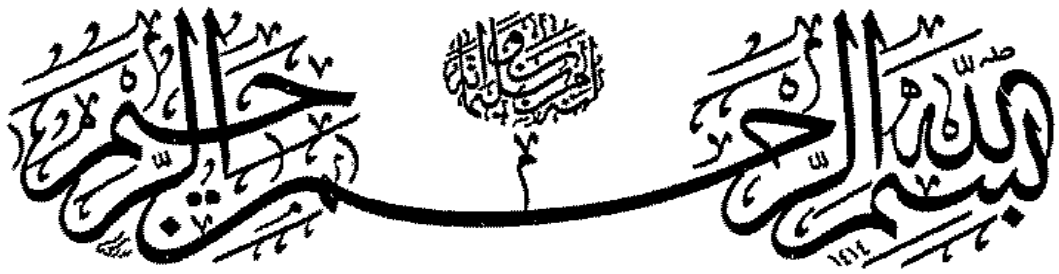
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

فضائل

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:
أبـو معـاش

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١٠٨٣٤٤
التاريخ ١١/٩/٢٠٠٥

ـ المجلد العاشر ـ

أبومعاش، سعید،۱۳۱۷_۱۳۸۹ش.
فضائل أمیرالمؤمنین علی ابن أبیطالب علیه السلام فی القرآن الکریم/ تالیف أبومعاش_قم:دارالمودة،۱۴۳۲ق=۱۳۸۹.
۱۰ج.
ISBN 978-964-2581-43-6 ۷۰۰۰۰۰ریال (دوره)
ISBN 978-964-2581-42-9 ۳۰۰۰۰ ریال (ج۱۰)
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیا
کتابنامه
۱.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل_جنبه های قرآنی.۲.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل.الف.عنوان.ب.عنوان:کتاب فضائل امیرالمومنین.
۶ف۲الف/ ۲۹۷/۹۵۱BP۳۷/۴
۱۳۸۹

فضائل امیرالمؤمنین الإمام علي بن أبي طالب
في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبومعاش
الناشر: دار المودة قم – ايران
الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ.ق ۱۳۸۹ هـ.ش
العدد: ۲۰۰ نسخة
السعر: ۳۰۰۰ تومان
سعر الدورة (عشر مجلّدات): ۷۰۰۰۰ تومان
المجلد العاشر
الشابك: ۹-۴۲-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸ شابك الدّورة : ۶-۴۳-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸
العنوان: ايران – قم – الشيخ محمود الارگاني البهبهاني الحائري
شارع صفائيه – زقاق ۳۲ – زقاق مير ابوطالبي – الرقم ۵۴
تلفكس: ۷۷۳۸۹۳۶ –۲۵۱– ۰۰۹۸
مركز التوزيع : ۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰– ۰۰۹۸

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وَ نَزَعنَا مَا في صُدورِهِم مّن غِلٍّ تَجري مِـن تَحتِهُمُ الأنهار﴾(١)

○ روى ثقة الإسلام محَمَّد بن يعقوب ﷺ بإسنادِهِ عن أبي بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام:

في قوله تعالى: ﴿الحمد للّه الذي هدانا لهذا و ما كنّا نهتدي لولا أن هدانا اللّه﴾ فقال: اذا كان يوم القيامة دعا بالنبي و بأمير المؤمنين و الأئمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من ولده عليهم السلام.

○ و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿و نزعنا ما في صدورهم من غـلٍ﴾ قال: يعني العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة اذا دخلوها كما حكى الله: ﴿و قالوا الحمد للّه الذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه لقد جاءت رسل ربنا بالحق و نودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.(٢)

---

(١) الاعراف: ٤٣.

(٢) البرهان: ج ٢ : ١٦/١.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿وَ قَالَ مُوسَى لأخيهِ هَارونَ اخلُفني في قَومي وَ أصلح﴾[1]

○ قال ابن البطريق في بيان ما نزل من الوحي العزيز، أشياء كلها توجب فقد النظير لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:[2]

و من ذلك قوله تعالى: ﴿و اجعل لي وزيراً من أهلي﴾ و طلب النبي صلى الله عليه وآله ذلك لعلي عليه السلام على حد طلب موسى عليه السلام لهارون عليه السلام ليدلّ بذلك على أنه مستحق منه من المنازل، ما كان يستحقه هارون من موسى لابيه و أمه، و كان نبياً، و كان خليفته بدليل قوله تعالى: ﴿و اذ قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي﴾.

فأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه و أمه، و انما هي أخوة الدين و الاصطفاء، و ذلك معلوم لا يحتاج الى دليل، و النبوة داخلة في جملة منازل هارون، و هارون مات قبل موسى و النبي صلى الله عليه وآله علم أن علياً عليه السلام يعيش بعده

---

(١) الاعراف: ١٤٢.

(٢) الخصائص: ٢٥٣.

كشف اليقين: ١٠٠.

فاستثنى النبوة، بقوله ﷺ في عدة مواضع: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» لانه لولم يستثنِ النبوة لتوهمت في جملة المنازل، فصريح النسب مستثنى بالعرف، و النبوة مستثناة بلفظه ﷺ فبقي له منه ما نطق به الوحي العزيز، و لم يدخل تحت استثناء العرف النسبي، و لا تحت استثناء العرف اللفظي، و هي الخلافة مستحقة بلا ارتياب و هي التي بنى عليها ﷺ قوله و اليها أشار.

○ و قال الشيخ المظفر:[1]

و أما دلالتها على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فلافادتها ثبوت خصائص هارون له، فيكون مثله في تحمل العلوم و وجوب طاعة الامة له و رياسته عليهم، لان هارون شريك موسى في أمره، فعلي عليه السلام مثله بالنسبة الى رسول الله ﷺ سوى ان علياً ليس بنبي، كما استثنى النبوة حديث المنزلة، و دلّ به الكتاب العزيز على أن محمداً ﷺ خاتم النبيين، فتحمل تلك الأخبار المذكورة على ارادة المشاركة فيما عدا النبوة، فتثبت لعلي عليه السلام و الإمامة و الرياسة العامة على الامة حتى في أيام رسول الله ﷺ لكنه ساكت في حياة النبي ﷺ الا فيما سبق بيانه.[2]

(١) دلائل الصدق: ٢/٣٤٢-٣٤٣.

(٢) أنظر الى معالم المدرستين: ١/١٧٥.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلكَ تَارِك بَعضَ مَا يُوحَى إليكَ وَ ضائِق بِهِ صَدرَكَ﴾[1]

○ الحسن بن علي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربي مواخاة علي بن أبي طالب و مؤازرته و اخلاص قلبه و نصيحته فأعطاني، قال: فقال رجل من أصحابه: يا عجباً لمحمدٍ يقول: سألت مؤاخاة علي بن أبي طالب و مؤازرته و اخلاص قلبه فأعطاني! ما كان بالذي يدعوا ابن عمه الى شي الاّ أجابه اليه، و الله لشنة بالية فيها صاع من تمر أحب الي مما سأل محَمَّد ربه، ألا سأل محَمَّد ربه ملكاً يعينه، أو كنزاً يستعين به على عدوه.

قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فضاق من ذلك ضيقاً شديداً، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك﴾ الى آخر الآية قال: فكأن

---

(١) هود: ١٢.

(٢) البحار: ٣٦، ١٠٠/١٤٠ و ١١٩/١٤٧.

النبي ﷺ تسلى ما بقلبه.[١]

○ روى ثقة الإسلام الكليني ﷺ، بإسنادِهِ عن عمار بن سويد قال:

سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك﴾ فقال:

ان رسول الله ﷺ لما نزل قديد قال لعلي ﷺ: يا علي اني سألت ربي أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل. فقال رجلان من قريش: و الله لصاع من تمر في شنٍ بالٍ أحب الينا مما سأل محمَّد ربه، فهلاّ سأل ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟

و الله ما دعاه الى حق و لا باطل الا أجابه اليه!

فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿فَلَعَلكَ تَارِك بَعضَ مَا يُوحَى إليكَ وَ ضائِق بِهِ صَدرَكَ﴾ الى آخر الآية.[٢]

○ و يؤيده ما رواه ثقة الإسلام الكليني بسنده عن عمار بن سويد:

قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلكَ تَارِك بَعضَ مَا يُوحَى إليكَ وَ ضائِق بِهِ صَدرَكَ ان يقولوا لَولا أنزِلَ عليهِ كَنز أو جَاءَ مَعَهُ مَلَك﴾.

فقال: ان رسول الله ﷺ لما نزل قديد قال لعلي ﷺ: يا علي اني سألت ربي أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألت ربي أن يؤاخي بيني و بينك ففعل، و سألت

---

(١) تفسير فرات: ٦٨ و ٦٩، الطبعة الاولى.

(٢) رواه في روضة الكافي: ٣٧٨ و ٣٧٩.

ربي أن يجعلك وصيي ففعل.

فقال رجلان من قريش: و الله لصاع من تمر في شن بالٍ أحب الينا مما سأل محمّد ربه، فهلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغنِ به عن فاقته؟ و الله ما دعاه الى حقٍ و لا باطل الا أجابه اليه.

فأنزل الله تبارك و تعالى: ﴿فَلَعَلكَ تَارِك بَعضَ مَا يُوحَى إليكَ وَ ضَائِق بِهِ صَدرَكَ﴾ الى آخر الآية.(١)

○ **إعلم** ان لسان هذا القائل مفهوم و شرح حاله معلوم، و ان الله قد أعد له النار ذات السموم و الظلّ من اليحموم و جعل شرابه الحميم و طعامه الزقوم، و هذا الجزاء له من الحي القيوم، قدر مقدور، و قضاء محتوم.

(١) *المصادر:*

○ الكافي: ٣٧٨/٨، ح٥٧٢.

○ البحار: ١٤٧/٣٦، ح١١٩.

○ البرهان: ٢٠٩/٢، ح١.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾[١]

○ روى نزول الآية في شأن أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة رضي الله عنهم برواية العامة:[٢]

○ عبد الله بن عباس، الحسن البصري، ربعي بن خراش، علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو هريرة.

الاوّل

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[٣] قال: أخبرنا أبي سعد السعدي املاءا في الجامع بإسنادِهِ عن سفيان الثوري، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ

---

(١) الحجر: ١٥.

(٢) إحقاق الحق: ج٣، ص٣٠٤.

ج١٤، ص٦٠٣.

(٣) شواهد التنزيل: ج١، ص٣١٧، طبعة بيروت.

متقابِلين﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، و حمزة، و جعفر، و عقيل، و أبي ذر، و سلمان، و عمار، و المقداد، و الحسن و الحسين عليهم السلام.

الثاني

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً بإسنادِهِ عن الحسن:

عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال: فينا و الله نزلت: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ﴾ الآية.

الثالث

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل[1] بإسنادِهِ عن أبي موسى الجهني عن الحسن بن علي(عليه السلام) قال: فينا نزلت: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾.

الرابع

○ و روى بإسنادِهِ عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده، فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه الى أن قال: قال لعلي عليه السلام: و الذي بعثني بالحق أنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي و أنت أخي و رفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض.

---

(١) الفضائل: ص١٠٦.

الخامس

○ روى العلاّمة الشوكاني[١] قال: أخرج سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه عن الحسن البصري، قال: قال علي بن أبي طالب: فينا و الله أهل الجنة نزلت: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾.

و أخرج ابن عساكر و ابن مردويه عنه في الآية.

و كذا ابن أبي حاتم و ابن عساكر عن كثير النوا.

و كذا ابن مردويه و ابن عساكر عن طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية ما تضمن نزولها في علي.

السادس

○ روى العلاّمة الحلي﵀[٢] بإسنادِهِ عن أبي هريرة، قال:

قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحب اليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب الي منك، و أنت أعز علي منها، وكأني بك و أنت يا علي على حوضي، تذود عنه الناس، و ان عليه أباريق من فضة عدد نجوم السماء، و أنت و الحسن و الحسين و فاطمة و عقيل و جعفر في الجنة، اخواناً على سرر متقابلين، و أنت معي و شيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول اللهﷺ: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾

---

(١) تفسير الشوكاني: ج٣، ص١٢٠، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

(٢) نهج الحق و كشف الصدق: آية ٧٥، ص٢٠٦، طبعة مؤسسة دار الهجرة قم.

لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه.[١]

السابع

○ روى فرات قال: حدثنا محَمَّد بن القاسم بن عبيد معنعناً:

---

(١) *مصادر العامّة في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام:*

○ رواه العلاّمة القرطبي في تفسيره: الجامع لاحكام القرآن: ج١٠، ص٣٣، طبعة القاهرة، ١٣٥٧ .

○ رواه العلاّمة النيشابوري في تفسيره: ج١٧، ص٥٩، بهامش تفسير الطبري، طبعة الميمنية بمصر.

○ رواه العلاّمة الشوكاني في تفسيره: ج٣، ص١٣٠، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

○ رواه العلاّمة الالوسي في روح المعاني: ج١٤، ص٥٣، طبعة المنيرية بمصر.

○ رواه العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص٤٢ و ١١٨، طبعة اسلامبول.

○ رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب.

○ رواه العلاّمة الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩، ص١٧٣ .

○ رواه العلاّمة المتقي الهندي في كنز العُمّال: ج٦، ص٢١٩، و ص٣٩٠ .

○ رواه في فيض القدير: ج٤، ص٤٢٢، و قال: أخرجه الطبراني في الاوسط، عن أبي هريرة و قال: انه صحيح.

○ و في أسد الغابة: ج٥، ص٥٢٢ .

○ رواه العلاّمة الحافظ أحمد بن حنبل في مسنده: على ما نقله العلاّمة في نهج الحق و كشف الصدق: ٣٢، ص١٩١ .

○ رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١، ص٣١٧ بطرق متعددّة، و الطبراني في الاوسط.

عن سليمان الديلمي قال:[١] كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير و قد أخذه نَفَسَه، فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله: يا أبا محَمَّد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني و دق عظمي و لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله: يا أبا محَمَّد انك لتقول هذا؟!

فقال: جعلت فداك و كيف لا أقول هذا - فذكر كلاماً - .

فقال: يا أبا محَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ و الله ما أراد بها غيركم، يا أبا محَمَّد هل سررتك؟

قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿ان عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾[٢] و الله ما أراد بها الاّ الأئمة و شيعتهم فهل سررتك؟

○ روى فرات قال: حدثني محَمَّد بن إبراهيم بن زكريا الغطفاني معنعناً: عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

خرج النبي صلى الله عليه و آله و نحن في مسجد المدينة فقام فحمد الله تعالى و أثنى عليه فقال: اني محدثكم حديثاً فاحفظوه و عوه و ليحدث من بعدكم ان الله اصطفى

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٣٠٣ و ٢٢٦/٣٠٤ و ٣٠٥، ج١.

تأويل الايات: ج١، ص٢٤٩-٢٥٠، ح٤-٦.

(٢) الحجر: ٤٢.

لرسالته خلقه و ذلك قول الله تعالى: ﴿ان اللّه يصطفي من الملائكة رسلاً و من الناس﴾[1] أسكنهم الجنة، و اني مصطفٍ منكم من أحب أن أصطفيه، و أواخي بينكم كما آخا الله بين الملائكة، فذكر كلاماً فيه طول.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد انقطع ظهري و ذهب روحي عندما صنعت بأصحابك ما صنعت غيري، فان كان سخطه بك علي فلك العتبى و الكرامة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و الذي بعثني بالحق ما أنت مني الاّ بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، و ما أخرتك الا لنفسي فأنا رسول الله و أنت أخي و وارثي.

قال: و ما الذي أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي.

قال: و ما ورثت الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب ربهم و سنة نبيهم، أنت معي يا علي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، هي زوجتك في الدنيا و الآخرة و أنت رفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متقابلين﴾ ينظر بعضهم الى بعض.[2]

---

(١) الحج: ٧٥.

(٢) المصادر:

○ أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين و سلمان من طريق البغوي بسنديه، و ابن حنبل في الفضائل: ح٢٠٧ و ٢٥٩ و في المسند.

○ فرات قال: حدثني محمّد بن أحمد الكسائي معنعناً[١]:

عن حنان بن سدير الصيرفي قال:

دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّدعليه السلام و على كتفه مطرف من خز، فقلت له: يا ابن رسول الله ما يثبت الله شيعتكم على محبتكم أهل البيت؟

فقال: أوَ لم يؤمن قلبك؟

○ و ابن حجر في الاصابة في ترجمة زيد بن أبي أوفى.

○ و البخاري في التاريخ الكبير: ١٢٨٥ .

○ و الخوارزمي في المناقب: الفصل ١٤ .

○ و الحموييني في فرائد السمطين بأسانيد: ح ٨٠-٨٥ .

○ و ابن عدي في الكامل.

○ و الطبراني في مسند زيد، و ابن المغازلي في المناقب.

○ و ابن حبان في الثقات.

○ و الذهبي في سير أعلام النبلاء من عدة طرق.

○ و القاضي أبو جعفر الكوفي في المناقب: ج٣، ح ٢٣٢ .

○ قال السيوطي في الدر المنثور و جمع الجوامع.

○ و أخرج ابن أبي حاتم، و ابن مردويه و البغوي و الماوردي و ابن قانع و الطبراني و ابن عساكر و ابن عدي عن زيد.

○ و لاحظ البحار: ج٣٨، ص٣٤٢ .

○ و أشار اليه جمع منهم خليفة و ابن قانع و الترمذي و أبو أحمد الحاكم، و ابن عبد البر و الفاريابي و ابن الاثير في كتبهم.

(١) البرهان: ٤، ٨-١١ ، ص٣٤٨ .

قال: بلى الاّ أن في قلبي قرحة.

ثم قال لخادم له: ائتني ببيضة.

فأتاه ببيضة فوضعها على النار حتى نضجت ثم أهوى بالقشر في النار و قال: أخبرني أبي عن جدي أنه اذا كان يوم القيامة هوى مبغضونا في النار هكذا، ثم أخرج صفرة فأخذها فوضعها على كفه اليمنى ثم قال: و الله أنا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة، ثم دعا بخاتم فضة فخالط الصفرة مع البياض و البياض مع الصفرة، ثم قال: أخبرني أبي عن آبائي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

اذا كان يوم القيامة شيعتنا هكذا بنا مختلطين، و شبك بين أصابعه – ثم قال:

﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾.

○ محَمَّد بن يعقوب بإسنادِهِ عن محَمَّد بن سليمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه أبو بصير و ذكر حديثاً قال له: يا أبا محَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ و الله ما أراد بهذا غيركم.[1]

﴿إستدلال مهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله﴾

قال شرف الدين النجفي:[2] و الاقرار بما ورد في أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل

---

(١) رواه ابن بابويه في كتاب بشارات الشيعة.

البرهان: ج٢، ٢/٢٤٧.

(٢) البرهان: ج٤، لطيفة ص١٤٨، ح١٠.

من النبيين صلوات الله عليهم روى مسنداً مرفوعاً، عن جابر بن عبد الله أنه قال:

قال لي رسول الله ﷺ: يا جابر أي الاخوة أفضل؟

قال: قلت: البنون من الاب و الام.

فقال: انا معاشر الأنبياء أخوة و أنا أفضلهم، و لاحب الاخوة الي علي بن أبي طالب فهو عندي أفضل من الأنبياء، فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه فقد جعلني أقلهم، و من جعلني أقلهم فقد كفر، لاني لم أتخذ علياً أخاً الا لما علمت من فضله.

ثم قال: و ما في معنى الاخوة بينهما الاّ المماثلة في الفضل الا النبوة، لما روى الفضل بن عمر المهلبي عن رجاله مسنداً عن محمّد بن الثابت، قال: حدثني أبو الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام:

أنا رسول الله المبلغ عنه، و أنت وجه الله المؤتم به، فلا نظير لي الاّ أنت، و لا مثل لك الاّ أنا.

○ ابن المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه الى زيد بن أرقم قال:

دخلت على رسول الله ﷺ قال: اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي أنت أخي ثم تلا هذه الآية: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ الاخلاّء في الله ينظر بعضهم الى بعض، قوله تعالى: ﴿لا يمسّهم فيها نصب﴾ أي عناء - الخبر.[1]

○ عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) البرهان: ج٢، ص٣٤٧-٣٤٩، ح١-١١.

ليس منكم رجل و لا امرأة الا و ملائكة الله يأتونه بالسلام و أنتم الذين قال الله:

﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾

○ العياشي عن ابن بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ قال: و الله ما عنى غيركم.

○ عن عمرو بن ابي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أنتم و الله الذين قال الله: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾ انما شيعتنا لاصحاب الاربعة الاعين: عينين في الرأس و عينين في القلب، الا و الخلائق كلهم كذلك، ألا ان الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم.

○ عن محَمَّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن أبي المقدام قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

خرجت أنا و أبي حتى اذا كنا بين القبر و المنبر اذا هو بأناسٍ من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: اني و الله لاحب أرياحكم و أرواحكم فأعينوني على ذلك بورعٍ و اجتهاد، و اعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع و الاجتهاد، من ائتم منكم بعبدٍ فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله و أنتم أنصار الله و أنتم السابقون الاولون و السابقون الآخرون

و السابقون في الآخرة الى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عزوجل و ضمان رسول الله ﷺ، و الله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم، فتنافسوا الدرجات، أنتم الطيبون و نسائكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق.

و لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر أبشر و استبشر، فوالله لقد مات رسول الله و هو على أمته ساخط الا الشيعة.

ألا و لكل شي عزاً و عز الإسلام الشيعة، ألا و ان لكل شي دعامة و دعامة الإسلام الشيعة، ألا و ان لكل شي ذروة و ذروة الإسلام الشيعة، ألا و ان لكل شي سيداً و سيد المجالس مجلس الشيعة، ألا و ان لكل شي اماماً و امام الأرض أرض تسكنها الشيعة، و الله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعينٍ عتباً أبداً، و الله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل الأرض خلافكم و لا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا و لا لهم في الآخرة من نصيب.

كل ناصب و ان تعبد و اجتهد منسوب الى هذه الآية: ﴿عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية﴾ و كل ناصبٍ مجتهد فعمله هباء، و شيعتنا ينطقون بأمر الله عزوجل، و من يخالفهم ينطقون بتغلب.

و الله ما من عبدٍ من شيعتنا ينام الا أصعد الله عزوجل روحه الى السماء فيبارك عليها و ان كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته و في رياض جنته و في ظل عرشه، و ان كان أجلها متأخراً بعث به مع أمنة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه، و الله ان حاجكم و عماركم لخاصة الله عزوجل، و ان فقرائكم لاهل الغنى، و ان أغنيائكم لاهل القناعة، و انكم كلكم لاهل دعوة و

أهل اجابة.[١]

○ محَمَّد بن يعقوب بإسنادِهِ عن عمرو بن أبي المقدام:

عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه:

ألا و ان لكلّ شي جوهراً و جوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله و نحن و شيعتنا بعدنا، يا حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزوجل و أحسن صنع الله اليهم يوم القيامة، و الله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهواً سلمت عليهم الملائكة قبلاً، و الله ما من عبدٍ من شيعتنا يتلوا القرآن في صلاته قائماً الا و له به بكل حرفٍ مائة حسنة، و لا قرأ في صلواته جالساً الا و له بكل حرفٍ خمسون حسنة، و لا في غير صلاة االا و له بكل حرفٍ عشر حسنات، و ان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه، أنتم و الله على فرشكم ينام لكم أجر المجاهدين، و أنتم في صلواتكم لكم أجر الصافّين في سبيله، و أنتم و الله الذين قال الله عزوجل: ﴿وَ نَزَعنا مَا في صُدورِهِم مِّن غِلٍّ إخواناً عَلَى سُرُرٍ متَقابِلين﴾.

انما شيعتنا أصحابنا الاربعة الاعين: عينان في الرأس و عينان في القلب، الا و الخلائق كلهم كذلك، ألا ان الله عزوجل فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم.

(١) البرهان: ج٢، ٣/٣٤٧.

﴿دلالة الاية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ روى العلاّمة الحلي رحمه الله[١] قوله تعالى: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ مـتَقابِلين﴾ فـي مسند أحمد بن حنبل: أنها نزلت في علي.

○ و قد رد العلاّمة المظفر رحمه الله[٢] رداً على الرواية التي نـقلها المـخالف عـن علي عليه السلام أنه قال بعد وقعة الجمل: و أنا أرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير فقال:

ما صح عندهم سقيم عندنا و عند كل عاقل، و الا لكان التكليف لغواً و الدين لعباً، أترى أن أحداً يخرج على امام زمانه الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: حربه حربي، و ينهب بيت مال المسلمين، و يلف الالوف بالالوف، و يَقتل مالا يحصى منهم، ثم يقتل في ميدان الحرب أو خارجه على عناده، من دون اصلاح لما أفسد، و مع هذا يكون عند الله تعالى قريناً لذلك الإمام المصلح الاعظم؟ ما أظن عاقلاً يرتضيه.

ثم ان الحديث الذي ذكره المصنف هنا قد نقله في منهاج الكرامة مفصلا، و نقله سبط بن الجوزي عن أحمد في الفضائل و كذا صاحب الكنز[٣] و لنذكر منه ما تتم به الفائدة.

نقل المصنف رحمه الله من مسند أحمد بإسنادِهِ الى زيد بن أوفى قال:

---

(١) نهج الحق و كشف الصدق: الاية ٣٢، ص١٩١، طبعة دار الهجرة.

(٢) دلائل الصدق: ص٢١٨، ج ٢ .

(٣) كنز العُمّال: ٦/ ٣٩٠ .

«دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده، و ذكر قصة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى أن قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و الذي بعثني بالحق ما أخرتك الاّ لنفسي، فانت مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي و أنت أخي و وارثي، و أنت معي في قصري في الجنة، و مع ابنتي فاطمة فأنت أخي و رفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إخواناً عَلَى سُرُرٍ متقابِلين﴾.

و زعم ابن تيمية أنه من زيادات القطيعي لا من نفس المسند، و ذكر أن للحديث تتمة و هي أن علياً عليه السلام قال عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله: و أنت أخي و وارثي: و ما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي، قال: و ما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب الله و سنة نبيهم، و ذكر السبط هذه التتمة أيضاً، و كذا صاحب كنز العمال.

و قد أطال ابن تيمية القول هنا كعادته، و ذكر ما لا يحتج به عاقل على خصمه، و أدى به النصب الى انكار مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مع انها من أصح الأخبار كما ستعرف، و لا يستحق أن يذكر كلامه شي الا انكار صحة الحديث لضعف سنده، و قد عرفت جوابه مراراً في المقدمة و بعدها.

على أن السبط قد وثق رجال ما رواه أحمد في الفضائل و قال: هو من غير رواية عبد الرحمن، و الضعيف ما رواه عبد المؤمن، و الحديث دالٌّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه، و الآية تدلُّ عليها من بعضها:

الاوّل: مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله له، فانها تدل على فضله على سائر الصحابة، بمناسبته النبي دونهم و الافضل هو الإمام.

الثاني: قوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» فانه أوضح دليل على امامته كما ستعرف انشاء الله تعالى.

الثالث: انه ورث منه ميراث الأنبياء لخلفائهم و أوصيائهم من الكتاب و السنة.

الرابع: أنه ﷺ أخبر أنهما بقصر واحدٍ و هو دليل الفضل و الامتياز على الامة.

الخامس: أنه ﷺ أخبر بأنه من أهل الجنة، و بين نزول الآية فيهم.

و من الواضح أنه لا يصح اخبار شخصٍ بعينه بأنه من أهل الجنة الا مع العلم بعصمته، أو أن له ملكة تحجزه عن الذنوب اعظاماً لله تعالى، حتى مع امانه من ناره، و ان أذنب نادراً – خطأ أو عمداً – مع التوبة، و الاّ كان اخباره بأنه من أهل الجنة نقضاً للغرض و هو تجنب المحرمات، و كان تشجيعاً له على الحرام، لانه اذا كسب الامان من العقاب لم يحجزه عن العصمة حاجز.

و بهذا يعلم كذب حديث تبشير العشرة بالجنة الذي رواه القوم لامتناع أن يبشر النبي ﷺ بالجنة من لا ملكة له تردعه عن الخروج على امام زمانه، و قتل النفوس المحترمة، و غصب الاموال المحرمة.

على أن راوي حديث تبشير العشرة هو متهم و هو موضع التهمة عندنا، و فوق ذلك ضعف رواته، و لذا لم يروه البخاري و مسلم، و قال البخاري: لم يصح، كما حكاه عنه في ميزان الاعتدال بترجمة عبد الله بن ظالم، و قال العقيلي أيضاً: لم يصح، كما حكاه عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب بترجمة عبد الله أيضاً، مضافاً الى القرائن الدالة على كذبه كتحريض بعض العشرة على عثمان يوم الدار

حتى قتِلَ، فانه لا يجتمع مع كون الجميع من أهل الجنة، مستحقين للبشارة بها على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و كاتفاق جلّ المهاجرين و الانصار على خلع عثمان و الحكم بأنه أتى من المحرمات ما يستحق به العزل، فانه يمتنع مع ما زعمه أهل السنة من عدالة الصحابة جميعاً أن يفعلوا ذلك بمن بشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، و كعدم احتجاج عثمان به يوم الدار الى غير ذلك من القرائن على كذبه.

و كيف كان فاذا كانت الآية و الرواية لأمير المؤمنين عليه السلام دليلاً على عصمته أو ثبوت تلك الملكة له كان هو الافضل، و الإمام، لان أول الخلفاء الثلاثة و هو أعظمهم لم يكن كذلك، فضلاً عن صاحبه، لانه كما قال في خطبته عن نفسه: «أطيعوني ما أطعت الله و رسوله فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لي عليكم، ألا و ان لي شيطاناً يعتريني فاذا أتاني فاجتنبوني لا أؤثر في إشعاركم و إبشاركم».

و لا أدري كيف يبشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة من كان كذلك، و يؤمنه من النار حتى يكون ذلك سبباً لان تهون عليه المعصية و ظلم الامة، و الكلام في عمر و عثمان أعظم!

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وَ اجعَل لي وَزيراً مِّن أهلي*هارونَ أخي*اُشدُد بِهِ أزري*وَ أشرِكهُ في أمري﴾[١]

○ روى الكوفي بسنده عن حصين بن عبد الرحمان:

عن أسماء بنت عميس قالت:[٢] رأيت رسول الله ﷺ بازاء بيتي و هو يقول:

أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم اني أسألك بما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري و أن تيسر أمري و ان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً

اقول: الحديثان الآخران بسند آخر عن أسماء بنت عميس و ألفاظهما متقاربة.

○ روى الشيخ أبو جعفر الطوسي﵀ عن رجاله مسنداً الى الفضل بن شاذان

---

(١) طه: ٢٩-٣٢.

(٢) مناقب الكوفي: ج١، ٣٠٣/٢٢٢، ٣٤٨/٢٧٤، ٢٧٩.

يرفعه الى بريدة الاسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:[1]

يا علي ان الله تبارك و تعالى أشهدك معي بسبعة مواطن:

اما اوّلهن: فليلة أسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله فاذا أنت معي و اذا الملائكة صفوف وقوف، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فأذن لي، فنطقت بمنطقٍ لم تنطق الخلائق بمثله، نطقت بما خلق الله و بما هو خالق الى يوم القيامة.

و الموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسري بي الى السماء فقال لي: أين أخوك؟ قلت: ودعته خلفي، قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي فكشط الله لي عن السماوات السبع و الارضين السبع حتى رأيت سكّانها و عمارها و موضع كل ملكٍ فيها، فلم أر من ذلك شيئاً الا و قد رأيته.

و الموطن الثالث: ذهبت الى الجن و لست معي، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: ودعته خلفي فقال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي، فلم أقل لهم شيئاً، و لم يردوا علي شيئاً الاّ و قد سمعته و علمته كما سمعته و علمته.

و الموطن الرابع: اني لم أسأل الله شيئاً الاّ أعطانيه فيك الاّ النبوة فانه قال: يا محمّد خصصتك بها و ختمتها بك.

و الموطن الخامس: خصصنا بليلة القدر و ليست لغيرنا.

---

(١) تأويل الآيات: ج١، ص٣١٠-٣١٤، ح٢-٥.

و الموطن السادس: أتاني جبرئيل فأسرى بي الى السماء، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت: ودعته خلفي قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي فأذّن جبرئيل فصليت بأهل السماوات جميعاً و أنت معي.

و الموطن السابع: انا نفي حيث لا يبقى أحد و هلاك الاحزاب بأيدينا[1].

○ فمعنى قوله: نفي حيث لا يبقى أحد و هلاك الاحزاب بأيدينا دليلٌ على أنهما يكران الى الدنيا و يلبثان فيها ماشاء الله -كما روي عن الأئمة عليهم السلام في حديث الرجعة[2] ثم يبقيان حتى لا يبقى أحد من الخلق.

و قوله: هلاك الاحزاب بأيدينا، و الاحزاب هم أحزاب الشيطان و أهل الظلم و العدوان، فعليهم لعنة الرحمن ماكر الجديدان و أطرد الخافقان.

و مما ورد في الامور التي شارك أمير المؤمنين فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ان أمره أمره و نهيه نهيه، و ان الفضل جرى له كما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله و لرسول الله الفضل على جميع الخلق عزوجل، فيكون هو كذلك.[3]

○ و هو ما رواه الشيخ رحمه الله في أماليه: عن رجاله، عن سعيد الاعرج، قال:

دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني و قال: ياسعيد ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به و ما نهى عنه ينتهى عنه،

---

(١) البحار: ١٨/٣٨٨، ح٩٧ و ج٤٠/٣٥، ح٧٠ عن أمالي الشيخ: ٢/٢٥٥ و في البرهان: ٢/٤٠٣، ح٣٦ عن تفسير القمي و عن الشيخ بإسنادِهِ عن أبي بردة الاسلمي.

(٢) البحار: ٥٣، ٣٩ قد وردت فيه عدة أحاديث عنهم عليهم السلام في باب الرجعة.

(٣) تأويل: ج١، ٤/٣١١.

جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله، و لرسوله الفضل على جميع الخلق، العائب على أمير المؤمنين عليه السلام في شي كالعائب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله، و الراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الاّ منه، و سبيله الذي من تمسك بغيره هلك.

و كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض و هم الحجة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى.

أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب العصا و الميسم، و لقد أقر لي جميع الملائكة و الروح بمثل ما أقر و المحمد صلى الله عليه وآله، و لقد حملت مثل حمولة محَمَّد و هي حمولة الرب، و ان محَمَّداً يدعى فيكسى و يستنطق فينطق، و أنا أدعى فاكسى، و استنطق فأنطق و لقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت المنايا و القضايا و فصل الخطاب.[1]

﴿موارد حديث المنزلة﴾

○ قال العلامة الأميني رحمه الله في اثبات حديث المنزلة و رده على انكار ابن

---

(١) *المصادر:*

○ أمالي الشيخ: ١/٢٠٨.

○ و عنه البحار: ٢٥/٣٥٢، ح١.

○ و المحتضر: ٨٧.

تيمية في منهاج السنة:[١]

الاولى:

قوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟». و هو يعطي اثبات كل ما للنبي ﷺ من رتبة، و عمل، و مقام، و نهضة، و حكم، و امارة، و سيادة لأمير المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة، كما كان هارون من موسى كذلك، فهو خلافة عنه ﷺ، و انزال لعلي عليه السلام بمنزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل ﷺ قبل هذه على البلاد أناساً، و على المدينة آخرين، و أمر على السرايا رجالاً لم يقل في أحدٍ منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب.

الثانية:

قوله ﷺ فيما مر عن سعيد بن أبي وقاص: «كذبوا و لكن خلفتك لما ورائي». لما طعن رجالٌ من المنافقين في امرة علي عليه السلام، و لا يوعز ﷺ به الا ما أشرنا اليه من خشية الارجاف بالمدينة عند مغيبه، و أن ابقاءه بيضة الدين عن أن تنهتك، و حذار أن يتسع خرقها بهملجة المنافقين، لولا هناك من يطأ فورتهم بأخمص بأسه و حجاه، فكان قد خلفه لمهمة لا ينوء بها غيره.

الثالثة:

قوله ﷺ لعلي عليه السلام في حديث البراء بن عازب و زيد بن أرقم، قالا: قال:

---

(١) الغدير: ج٣، ص١٩٩، و في طبعة جديدة: ٢٨١.

حين أراد صلى الله عليه وآله أن يغزو: «انه لابد من أن أقيم أو يقيم» فخلفه،[1] و هو يدلّ على أن بقاء أمير المؤمنين عليه السلام على حد بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في كلاءة بيضة الدين و ارحاض معرة المفسدين، فهو آمر واحد يقام بكل منهما على حد سواء، و ناهيك به من منزلة و مقام.

الرابعة:

ما صح عن سعد بن أبي وقاص من قوله: و الله لان يكون لي واحدة من خلاله الثلاث أحب الي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لان يكون قال لي ما قال له حين رده من تبوك: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي»، أحب الي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.[2]

○ و قال المسعودي[3] بعد ذكر الحديث:

و وجدت في وجه آخر من الروايات، و ذلك في كتاب علي بن محمّد بن سليمان النوفلي في الأخبار عن ابن عائشة و غيره: أن سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية و نهض ليقوم ضرط له معاوية!! و قال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠٣/٥، ح٥٠٩٤ باسنادين: أحدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصري، و هو ثقة، و ثقه ابن حيان في الثقات: ٤١٨/٥ كما في مجمع الزوائد: ١١١/٩.

(٢) *المصادر:*

○ خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٣٢ و في طبعة أخرى: ص٢٧، ح١١.

○ و في السنن الكبرى: ١٠٧/٥، ح٨٣٩٩.

○ مروج الذهب للمسعودي: ٦١/٢، و في طبعة أخرى: ٢٤/٣.

(٣) مروج الذهب: ٦١/٢.

ما كنت عندي قط ألأم منك الآن، فهلاّ نصرته؟ و لم قعدت عن بيعته؟ فاني لو سمعت من النبي ﷺ مثل الذي سمعت فيه، لكنت خادماً لعلي ما عشت! فقال سعد: و الله اني لاحق بموضعك منك. فقال معاوية: يأبي عليك ذلك بنو عذرة، و كان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة!

○ و صح عند الحفاظ الاثبات أن معاوية أمر سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي و خلفه في تبوك، فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء و الصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الاّ أنه لا نبي بعدي.(١)

○ و ورد في حديث أن سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: اني مرت بي ريح مظلمة فقلت: أخ أخ، فأنخت راحلتي حتى انجلت عني، ثم عرفت الطريق فسرت. فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ أخ، و لكن قال الله

---

(١) المصادر:

○ جامع الترمذي: ٢/٢١٣، ٥/٥٩٦، ح٣٧٢٤.

○ مستدرك الحاكم: ٣/١٠٨، ٣/١١٧، ح٤٥٧٥.

○ و صححه و أقرّه الذهبي، و أخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه: ٥/٢٣، ح٣٢، كتاب فضائل الصحابة.

○ و نقله عنه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص٢٨ و في طبعة أخرى: ص٨٥، باب١٠.

○ و البدخشاني في نزل الابرار: ص١٥ و في طبعة أخرى: ص٤٧ عن مسلم و الترمذي.

○ و ذكره بهذا اللفظ ابن حجر في الاصابة: ٢/٥٠٩، رقم٥٦٨٨ عن الترمذي.

تعالى: ﴿و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر اللّه﴾[1] فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، و لا مع العادلة على الباغية - فقال سعد: ما كنت لاقاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان و فلان و أم سلمة، فقال معاوية: أما اني لو سمعته منه صلى الله عليه وآله لما قاتلت علياً.[2]

الخامسة:

قول سعيد بن المسيب، بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن أبي وقاص: فلم أرض فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فأتيته، فقلت: ما حديث حدثني به ابنك عامر؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه و قال: سمعت من رسول الله و الا فاستكّتا.[3]

السادسة:

قول الإمام أبي بسطام شعبة بن الحجاج في الحديث:

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) تاريخ ابن كثير: ٧٧/٨، و في طبعة أخرى: ٨٣/٨.

(٣) *المصادر:*

○ أخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين بعدّة طرق: ص١٥، و في طبعة أخرى: ص٧٠-٧٢، ح٤٩-٥١.

○ و في السنن الكبرى: ١٢١/٥-١٢٢، ح ٨٤٣٤-٨٤٣٦.

كان هارون أفضل أمة موسى عليه السلام فوجب أن يكون علي عليه السلام أفضل من كل أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صيانة لهذا النص الصحيح الصريح، كما قال موسى لاخيه هارون: ﴿أخلفني في قومي و أصلح﴾[١]

السابعة:

○ قال الطيبي: (مني) خبر المبتدأ، و (من) اتصالية، و متعلق الخبر خاص و الباء زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾[٢] أي فان آمنوا ايماناً مثل ايمانكم، يعني: أنت متصلٌ و نازلٌ مني بمنزلة هارون من موسى، و فيه تشبيه، و وجه الشبه مبهم بينه بقوله: «الا أنه لا نبي بعدي». فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها و هي الخلافة.[٣]

○ روى الخوارزمي[٤] بسنده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:[٥]

هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمه و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

---

(١) الاعراف: ١٤٢.

أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية: ص١٥٠، ص٢٨٣، باب ٧٠.

(٢) البقرة: ١٣٧.

(٣) شرح المواهب للعلامة الزرقاني: ٣/٧٠.

(٤) المناقب: ص٨٦.

(٥) كشف اليقين: ٤٥٩، ٢٨٠، ٢٩٩.

و قال: يا أم سلمة، اشهدي و اسمعي، هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين، و عيبة علمي و بابي الذي أؤتى منه، أخي في الدنيا، و خدني في الآخرة و معي في السنام الأعلى.

○ و روى الخوارزمي[1] بسنده عن جابر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا و علي من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى.

○ قال السيد ابن طاووس[2]: أنظر الى هذا الاتحاد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام قبل الولادة الى الوفاة، فهل تجد أحداً من القرابة أو الصحابة قاربه أو داناه، فقربهم من النبي على قدر هذه المضافات و استحقاقهم بخلافته بحسب حالهم عند الله تعالى و عند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في حياة رسوله و الى الوفاة.

﴿الإستدلال بحديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال العلاّمة الحلي رحمه الله:

و في غزوة تبوك:[3] أوحى الله تعالى الى نبيه أنه لا يحتاج الى القتال، وكلفه المسير بنفسه و استنفار الناس معه، فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بلاد الروم، و قد أينعت ثمارهم و اشتد الحر، فأبطأ أكثرهم عن طاعته حرصاً على المعيشة و خوفاً

---

(١) المناقب: ص٨٧.

(٢) الطرائف: ١٥٩.

(٣) كشف اليقين للعلامة: ١٤٥-١٤٩، ص٩٨-١٠٠.

من الحر و لقاء العدو، و نهض بعضهم و استخلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة و على أهله بها و حريمه.

و قال صلى الله عليه و آله: ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك، لانه عليه السلام علم ما عليه الاعراب الذين حول مكة و غزاهم و سفك دماءهم، فأشفق أن يطأوا على المدينة عند نأيه عنها، فمتى لم يقم فيها من يماثله وقع الفساد فيها. و لما علم المنافقون استخلافه له حسدوه، و علموا أن المدينة تتحفظ به و ينقطع طمعهم و طمع العدو فيها، و غبطوه على الدعة عند أهله، فأرجفوا به و قالوا: انه لم يستخلفه اكراماً له و اجلالاً، بل استثقالاً به، مع علمهم بأنه أحب الناس اليه.

فلحق بالنبي صلى الله عليه و آله و قال: ان المنافقين زعموا انك خلفتني استثقالاً بي.

فقال: ارجع يا أخي، ارجع الى مكانك. فان المدينة لا تصلح الا بي أو بك. فأنت خليفتي في أهلي، و دار هجرتي و قومي، أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي.

○ و لما رجع النبي صلى الله عليه و آله من تبوك الى المدينة، و رد عليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي فوعظه النبي صلى الله عليه و آله فأسلم هو و قومه. و نظر الى ابن عثعث الخثعمي، فأخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه و آله و قال: هذا قتل والدي.

فقال النبي صلى الله عليه و آله: أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية.

فارتد عمرو. فانفذ رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين الى بني زبيد، فلما رأوه قالوا لعمرو: كيف أنت، يا أبا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الاتاوة؟

فقال: سيعلم أني ان لقيني.

و خرج عمرو، و قال: من يبارز؟

فخرج علي عليه السلام و صاح به، فانهزم، فقتل أخاه و ابن أخيه، و أخذ امرأتـه و سبى منهم نسوان كثيرة، و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام، و خلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم و يؤمن من يعود اليهم مسلماً. فرجع عمرو بن معدي كرب الى خالد و أسلم، وكلمه في امرأته و أولاده فوهبهم له.

و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله قبل الجيش، و قال: أعلمه بالاصطفاء.

فلما وصل الى باب النبي صلى الله عليه وآله لقيه عمر بن الخطاب، فـحكى له، فـقال له: امض لما جئت له، فان النبي صلى الله عليه وآله سيغضب لابنته!

فدخل بريدة الى النبي صلى الله عليه وآله بكتاب خالد بن الوليد، فجعل بريدة يقرأه و وجه النبي يتغير، و قال بريدة: يا رسول الله، ان رخصت للناس في مثل هذا فهب فيهم.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ويحك يا بريدة، أحدثت نفاقاً، ان علي بن أبي طـالب يحلّ له من الفي ما يحلّ لي، ان علي بن أبي طالب خير الناس لك و لقومك و خير من أخلفه بعدي لكافة أمتي، يا بريدة، احذر أن تبغض علياً، فيبغضك الله، فاستغفر بريدة.[1]

○ قال الاسكافي[2]:

---

(١) ارشاد المفيد: ٨١.

(٢) المعيار و الموازنة: ص٢١٩.

ثم فكّروا في قوله ﷺ في غزوة تبوك: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي» فمنازل هارون من موسى معروفة، أولها: أنه شريكه في النبوة، و الثانية: انه أخوه في النسب. و الثالثة: أنه المقدم عند موسى على جميع البشر، و هذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب، و هي منزلته من النبي ﷺ.[1]

○ و قال أبو الصلاح الحلبي[2]:

أما خبر تبوك، فانه صلوات الله عليه دلّ به على أن علياً عليه السلام بمنزلة هارون الا النبوة، في الحال التي استثنى فيها ما لم يرد ثبوته لعلي عليه السلام من النبوة، و ذلك يقتضي ثبوت ما عداها من منازل هارون لعلي عليه السلام بعد وفاته، و دالٌ على استخلافه له بهذا القول من وجوه:

منها: أن من جملة منازل هارون عليه السلام كونه خليفة لموسى عليه السلام على بني اسرائيل و قد نطق بذلك القرآن في قوله سبحانه: ﴿و قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح﴾ الآية،[3] و أجمع عليه المسلمون فيجب كون علي من رسول الله ﷺ كذلك، اذ لا فرق بين أن يقول فيه: أنت الخليفة من بعدي، و بين أن يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، مع علم المخاطب بكون هارون خليفة لموسى، كما لا فرق بين قول الملك الحكيم لمن يريد استيزاره أنت وزيري، و أنت مني بمنزلة فلان من فلان المعلوم كونه وزيراً له.

---

(١) أنظر شبيه هذا الكلام في كشف الغمة: ١/٦٣ و ٢٢٨.

(٢) تقريب المعارف: ص١٤٧-١٤٨.

(٣) الاعراف: ١٤٢.

و منها: أن من جملة منازل هارون كونه مفترض الطاعة على كل بني اسرائيل، فيجب كون علي عليه السلام كذلك، و ذلك يوجب امامته، اذ لا فرق بين أن يقول عليه السلام: أنت الخليفة من بعدي، أو امام أمتي، أو المفترض الطاعة عليهم، أو أنت مني بمنزلة هارون من موسى، مع علم السامع و الناظر بكون هارون مفترض الطاعة على بني اسرائيل.

و منها: أن من جملة منازل هارون كونه مستحقاً لمقام موسى عليه السلام باتفاق، فيجب أن يكون علي عليه السلام كذلك، اذ لا فرق بين أن يقول عليه السلام: أنت مستحق لمقامي، أو أنت مني بمنزلة هارون المعلوم استحقاقه لمقام موسى عليه السلام.

○ و قال الحلبي أيضاً[1]:

و ليس لاحد أن يقول: أنه عليه السلام لو أراد الخلافة لشبهه بيوشع، لانا قد بينا دلالة الخبر على الخلافة مع تشبيهه بهارون فاقتضى ذلك سقوط السؤال، اذ كان الاقتراح في الادلة باطلاً.

على أن لعدوله صلى الله عليه وآله بتشبيهه بهارون عن يوشع وجهين.

احدهما أن خلافة هارون منطوق بها في القرآن و مجمع عليها، و خلافة يوشع مقصورة على دعوى اليهود العرية من حجة.

الثاني: أنه عليه السلام قصد مع ارادة النص على علي عليه السلام بالامامة، ايجاب باقي المنازل الهارونية من موسى له منه من النصرة و شدة الازر و المحبة و الاخلاص

---

(١) المصدر السابق: ص١٥١ .

في النصيحة و التأدية عنه، و لو شبه بيوشع، لم يفهم منه الاّ الخلافة، فلذلك عدل الى تشبيهه بهارون عليه السلام.

○ و قال الشيخ الطوسي[١] رحمه الله:

و مما يدلّ على امامته عليه السلام: ما قد ثبت من استخلاف النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام حين توجه الى غزوة تبوك، و لم يثبت عزله عن هذه الآية بقوله من الرسول، و لا دليل، فوجب أن يكون الإمام بعد وفاته، لان حاله لم تتغير.[٢]

○ و قال الشيخ الطوسي أيضاً:[٣]

اذا ثبت له عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فرض الطاعة و استخلاف التصرف بالامر و النهي في بعض الامة، وجب أن يكون اماماً على الكل، لانه لا أحد من الامة ذهب الى اختصاص ما يجب له في هذه الحال. بل كل من أثبت هذه المنزلة، أثبتها عامة على وجه الإمامة فكان الاجماع مانعاً من هذا السؤال.[٤]

○ و قال العلاّمة السيد مرتضى العسكري[٥]:

هكذا لم يغب الرسول صلى الله عليه وآله في غزواته عن أهله أياماً معدودات دون أن يستخلف عليهم من يرجعون اليه مدة غيابه عن المدينة، بل أنه لم يغب يوماً عن

---

(١) تلخيص الشافي: ٢/٢٣٥.

(٢) كما ذكر الفاضل السيوري ما يشابه هذا الكلام في اللوامع الالهية: ٢٨٠.

(٣) تلخيص الشافي: ٢/٢٣٦.

(٤) كما ذكر العلاّمة الحلّي في كشف المراد: ٣٩٦ من هذا البيان.

(٥) معالم المدرستين: ١/١٤٣.

المدينة أو بعض يوم دون أن يستخلف عليهم من يرجعون اليه، كما كان الشأن في غزوة أحد، و كان جبل أحد على بعد ميل من المدينة، فانه صلى الله عليه وآله قد عين خليفته عليهم مدة غيابه عنهم، بل و في غزوة الخندق أيضاً حيث كان يقاتل في المدينة و استقر دون الخندق، عين لاهل المدينة المرجع لانشغاله عنهم في الحرب، اذا كان هذا دأب الرسول صلى الله عليه وآله في غيابه عن المدينة بعض يوم، و كذلك في حال انشغاله عنهم بالحرب داخل المدينة، فماذا فعل لامته من بعده و هو يتركهم أبد الدهر؟ هل تركهم هملاً، و لم يعين لهم المرجع من بعده؟!

○ و قال العلامة الأميني:[1]

قوله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! و هو يعطي اثبات كل ما للنبي صلى الله عليه وآله من رتبة و عمل و مقامٍ و نهضةٍ و حكمٍ و امارة و سيادةٍ لأمير المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك، فهو خلافة عنه صلى الله عليه وآله و انزالٌ لعلي عليه السلام منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل صلى الله عليه وآله قبل هذه على البلاد أناساً، و على المدينة آخرين، و أمر على السرايا رجالاً لم يقل في أحدٍ منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب.

○ و ينقل الأميني أيضاً[2] قول الإمام أبي البسطام شعبة بن الحجاج في كتابه حيث انه قال: كان هارون أفضل أمة موسى عليه السلام، فوجب أن يكون علي عليه السلام أفضل من كل أمة محمّد صلى الله عليه وآله صيانة لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لاخيه

---

(١) الغدير: ٣/١٩٩.

(٢) المصدر السابق: ٢٠١.

هارون: ﴿أخلفني في قومي و أصلح﴾.

○ و قال السيد شرف الدين العاملي[١]

لا يخفى عليك أن هذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله ﷺ غير مسبب عن شي الا البلاغ و النصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده، و القائم مقامه من بعده، فلا يمكن أن يكون مختصاً بغزوة تبوك.

○ و ذكر سليم بن قيس الهلالي[٢] في أخبار ما جرى بعد وفاة رسول الله ﷺ:

«فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع و الحبل في عنقه: ﴿يا ابن أم، ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني﴾».

○ كما روى أيضاً[٣] أنه قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام:

يا علي، انك ستلقى من قريش شدة من تظافرهم عليك و ظلمهم لك، فان وجدت أعواناً فجاهدهم، فقاتل من خالفك بمن وافقك، فان لم تجد أعواناً فاصبر، و اكفف يدك، و لا تلقِ بيدك الى التهلكة، فانك مني بمنزلة هارون من موسى، و لك بهارون أسوة حسنة، اذ قال لاخيه موسى: ﴿ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني﴾.

---

(١) المراجعات: ٢٠٨.

(٢) في كتابه: ٤٥.

(٣) ص ٢٠-٢١ من كتابه.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْني فَرداً وَ أنتَ خَيرُ الوَارِثين﴾[١]

○ ذكر العلاّمة السيد شرف الدين النجفي[٢] ذكره أيضاً محَمَّد بن العباس رحمه الله في تفسيره قال: بإسنادِهِ عن علي بن داود قال:[٣]

حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عليه السلام عمرواً رفع يديه ثم قال: اللهم انك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، و أخذت مني حمزة يوم أحد، و هذا علي، ﴿فلا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين﴾.[٤]

○ روى العلاّمة الكراجكي رحمه الله بسنده عن خالد بن يزيد، عن أبي جعفر محَمَّد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب:

---

(١) الانبياء: ٨٩.

(٢) تأويل الايات: ج١، ح١٣، ص٣٢٩.

(٣) كنز الفوائد: ج١، ٢٩٧.

(٤) عنه البرهان: ٣/٧١، ح٧.

«اللهم انك أخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر و حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، و هذا أخي علي بن أبي طالب، ﴿رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين﴾[١]

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿لَيسَ عَلَيكُم جناح أن تَاكُلوا جَميعاً أو اشتَاتاً﴾[٢]

○ علي بن إبراهيم:[٣] أنها نزلت لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة، و آخى بين المسلمين من المهاجرين و الانصار و آخى بين أبي بكر و عمر و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف و بين طلحة و الزبير و بين سلمان و أبي ذر و بين المقداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتم من ذلك غماً شديداً فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أمي لم تؤاخ بيني و بين أحد.

---

(١) كنز الفوائد: ج١، ٢٩٧.

منتخب الكنز: ص٣٥.

(٢) النور: ٦١.

(٣) البرهان: ج٣، ح٨ و ٩، ص١٥٣.

فقال: و الله يا علي ما حبستك الا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك في الدنيا و الاخرى، و أنت وصيي و وزيري و خليفتي في أمتي و تقضي ديني و تنجز عداتي و تتولى غسلي و لا يليني غيرك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي.

فاستبشر أمير المؤمنين بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً من أصحابه في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى أخيه في الدين و يقول له خذ ما شئت و كل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فأنزل الله: ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ يعني أن حضر صاحبه أو لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه.

○ كشف الغمة قال عبد الله بن الوليد:

قال لنا الباقر عليه السلام يوماً: أيدخل أحدكم يده في جيب صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم اخواناً كما تزعمون.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿سَنَشُد عَضُدكَ بِأخيكَ وَ نَجعَل لَكُمَا سُلطاناً﴾[١]

○ قال محَمَّد بن العباس رحمه الله بإسنادِهِ عن أنس بن مالك قال:[٢]

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقاً الى قومٍ فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث اليهم علياً عليه السلام فقتل المقاتلة و سبى الذرية، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله و التزمه و قبل ما بين عينيه و قال:

«بأبي أنت و أمي من شدّ اللّه به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون»[٣]

---

(١) القصص: ٣٤.

(٢) تفسير البرهان: ج٣، ص٢٢٦، ح١.

تأويل الايات: ج١، ص٤١٥، ح٦.

(٣) *المصادر:*

○ عنه البرهان: ٣/٢٢٦، ح١.

○ و أخرج نحوه في البحار: ٣٨/٣٠٥ عن مناقب ابن شهرآشوب: ٢/٦٧ و ٢٢٨.

○ شواهد التنزيل: ١، ح٥٩٨، ص٥٦١.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١]

﴿حديث هذا أخي﴾

(الاوّل)

○ روى العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي[٢] قال:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في المسند و عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد المسند بالإسناد الى سعيد بن المسيب قال:[٣]

آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه في مكة فآخى بين أبي بكر و عمر و قال صلى الله عليه وآله لعلي: «أنت أخي» أخذ بيد علي فقال: «هذا أخي».

و قال أيضاً:

---

(١) الحجرات: ١٠.

(٢) آل مُحَمد: ص٣٣٥.

(٣) إحقاق الحقّ: ج٤، ص٦١.

ج٦، ص١٠١.

قال ﷺ لعلي: أنت أخي و وصيي و خليفتي و قاضي دَيني.

○ و رواه أيضاً عن ابن عمر[١] الاّ انه قال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، هذا الحديث حسن.

(الثاني)

○ و روى أيضاً في كتابه قال:[٢]

رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند و في كتاب المسامرة روينا من حديثهما بسنديهما عن حذيفة و عن محَمَّد بن اسحاق المطلبي قال:

و آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين و الانصار، فقال ﷺ: تواخوا في الله أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي، فكان رسول الله ﷺ و علي أخوين.

(الثالث)

○ روى العلاّمة أبو أحمد عبد الله بن عدي الزنجاني[٣] بإسنادِهِ عن كثير النوا، عن جميع بن عمير، عن أبي عمر قال:

آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حتى بقي علي ﷺ و كان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمر الله تعالى ذكره، اذا أراد شيئاً، فقال: يا رسول الله بقيت؟ قال:

---

(١) المصدر: ص١٧ .

(٢) المصدر: الصفحة ٢٢٤ .

(٣) الكامل: من الرجال: ج٢، ص٥٨٨ .

فأنت أخي في الدنيا و الآخرة.

قال كثير لجميع: تشهد بهذا على ابن عمر – ثلاث مرات – قال: نعم أشهد به عليه.

و في رواية أخرى له عن ابن عمر قال:

آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فجاء علي رضي الله عنه و عيناه تدمع، قال: يا رسول الله مالي آخيت بين أصحابك و لم تؤاخِ بيني و بين أحد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخي في الدنيا و الآخرة.(١)

---

(١) *المصادر من العامّة:*

○ رواه العلاّمة مُحَمد بن علي الحنفي المصري في اتحاف أهل الإسلام: ص٦٥، قال: أخرج الترمذي عن ابن عمر.

○ رواه العلاّمة الشيخ قرني طلبة البدوي في العشرة المبشّرة بالجنة: ص٢٠٧، طبعة مُحَمد علي بمصر، عن الترمذي.

○ رواه العلاّمة الشيخ شمس الدين الجزري في تهذيب أسنى المطالب: ص٦٢، طبعة بيروت، عن ابن عمر، ثم قال: رواه الترمذي في الجامع و قال: حسن غريب.

○ رواه العلاّمة الجزري أيضاً في أسنى المطالب في مناقب سيدّنا علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٦٠.

○ رواه العلاّمة جمال الدين مُحَمد بن مكرم الانصاري في مختصر تاريخ دمشق: ج١٧، ص١٢١.

○ رواه صاحب مختار مناقب الابرار: ص١٦.

○ رواه العلاّمة الشيخ حسين بن مبارك الصيرفي الشافعي في الاوامر و النواهي: ص١١.

○ رواه العلاّمة الشيخ مُحَمد ناصر الدين في اشراق التواريخ: ص١٧٥.

○ رواه الشيخ عبد الرؤوف المناوي في الجامع الازهر: ج١، ص٨٢.

(الرابع)

○ روى العلاّمة شمس الدين محَمَّد بن أحمد الذهبي الشافعي[١] قال:

ابن حبان بإسنادِهِ عن عبد الله بن عمرو أن رسول اللهﷺ قال في مرضه: أدعوا لي أخي، فدعي له أبوبكر فأعرض عنه، ثم قال: أدعوا لي أخي، فدعي له عمر، فأعرض عنه، ثم قال: أدعوا لي أخي، فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه و أكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب.

(الخامس)

○ روى العلاّمة المعتزلي محَمَّد بن عبد الله الاسكافي[٢] قال:

عن أسماء بنت عميس قالت:

كنا مع رسول اللهﷺ فأسند ظهره الى قبة ثم قال: لأقولن اليوم كما قال

○ رواه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الكبير: ص١٤٩، قال: بإسنادِهِ عن أبي أمامة: أن رسول اللهﷺ آخى بين الناس و آخى بينه و بين عليؑ.

○ رواه العلاّمة القاضي نعمان التميمي المالكي في المناقب و المثالب: ص١٣١.

○ رواه العلاّمة الجيانجوري في الإمام المهاجر: ص١٥٣، طبعة دار الشروق بجدة.

○ رواه الدكتور نوري جعفر في علي و مناوئوه: ص٣٢.

○ رواه العلاّمة أبو الحجاج يوسف بن الزكي في تهذيب الكمال: ج١٣، ص١٦.

(١) سير أعلام النبلاء: ج٨، ص٢٤، مطبعة الرسالة في بيروت.

(٢) المعيار و الموازنة: ص٧١، طبعة بيروت.

أخي موسى عليه السلام:

اللهم اغفر لي ذنبي، و اشرح لي صدري، و اجعل لي وزيراً من أهلي عـلياً أخي، أشدد به أزري، و أشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، و نذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً.

○ رواه العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي[1] عن الإمام أحمد بن حنبل في المسند عن النسيم عن الخثعمي.

(السادس)

○ روى العلاّمة جمال الدين محَمَّد بن مكرم الانصاري الخزرجي[2] قال:

و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ان الله عهد الي في علي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع، فـقلت: سمعت، فقال: ان علياً راية الهدى، و امام أوليائي، و نور من أطاعني، و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، و من أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فـجاء علي فبشرته فقال: يا رسول الله أنا عبد الله و في قبضته، فان يعذبني فبذنبي، و ان يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم اجلِ قلبه و اجعل ربيعه الإيمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك، ثم أنه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشي لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: يا رب أخي و صـاحبي، فقال: ان هذا شي قد

---

(١) آل مُحَمد: ص٥٧ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ج١٧، ص١٤٩ .

سبق انه مبتلى و مبتلى به.

(السابع)

○ روى الشيخ حسام الدين المردي الحنفي[١] قال:

عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: اذا سألتم الله عزوجل فَسئَلوه لي الوسيلة، فسئل عنها فقال: درجة في الجنة، و هي ألف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة يسير الفرس الجواد شهراً، مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ياقوت الى مرقاة زمرد الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافور، الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج، الى مرقاة نور و هكذا من أنواع الجواهر، فهي بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادي المنادي: هذه درجة محَمَّد خاتم الأنبياء، و أنا يومئذٍ متزي بريطة من نور على رأسي تاج الرسالة و أكليل الكرامة، و علي بن أبي طالب أمامي و بيده لوائي و هو لواء الحمد مكتوب عليه: «لاٰ إلهَ إلاّ الله، محَمَّد رسول الله، علي و لي الله و أولياء علي المفلحون الفائزون بالله» حتى أصعد أعلى درجة منها، و علي أسفل مني بدرجة و بيده لوائي، فلا يبقى يومئذ رسول و لا نبي و لا صديق و لا شهيد و لا مؤمن الا رفعوا أعينهم ينظرون الينا و يقولون: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله، فينادي المنادي يسمع نداءه جميع الخلائق: هذا حبيب الله محَمَّد و هذا ولي الله علي، فيأتي رضوان خازن الجنة فيقول: أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فادفعها اليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها الى أخي علي، ثم يأتي مالك

---

(١) آل مُحَمد: ص ٣٢.

خازن النار، فيقول: أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعهما اليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعهما الى أخي علي، فيقف علي على غمرة جهنم و يأخذ زمامها بيده و قد علا زفيرها، و اشتد حرها، فتنادي جهنم: يا علي ذرني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: ذري هذا وليي و خذي هذا عدوي، فلجنهم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من رق أحدكم لصاحبه، و لذلك كان علي قسيم النار و الجنة.

قال الإمام الشافعي:

علي حبه جنة ... قسيم النار و الجنة

وصي المصطفى حقاً ... إمام الانس و الجِنة

(الثامن)

○ روى العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي[1] قال:

روى الطبراني في الكبير بإسنادِهِ الى ابن عباس:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قم فما صلحت أن تكون أبا تراب، أغضبت عليَّ حين واخيت بين المهاجرين و الانصار و لم أواخ بينك و بين أحد منهم، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس نبي بعدي، الا من أحبك حف بالامن و الإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتة جاهلية و حوسب بعمله في الإسلام.

---

(١) آل مُحَمد: ص٣٠٣.

(التاسع)

○ و روى العلاّمة جمال الدين محَمَّد بن مكرم الانصاري[١] قال: روي عن علي(عليه السلام) قال:

طلبني النبي(صلى الله عليه وآله) فوجدني في جدول نائماً فقال: قم ما ألوم الناس أن يسموك أبا تراب، فرآني كأني قد وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم، فوالله لأرضينك، أنت أخي في الدنيا و أبو ولدي، تقاتل عن سنتي فتبري عن ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، و من مات في عهدك فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت، و من مات يبغضك مات ميتة جاهلية و حوسب بما عمل في الإسلام.

(العاشر)

○ روى العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي[٢] قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف:

يا عبد الرحمن انكم أصحابي و علي بن أبي طالب أخي و مني و أنا من علي، فهو باب علمي و وصيي، و هو و فاطمة و الحسن و الحسين هم خير الارض عنصراً و شرفاً و كرماً.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ج١٧، ص١٢٢ .

(٢) آل مُحَمد: ص٣٤٣ .

﴿في الإستدلال بحديثي المواخاة و المنزلة﴾

○ قال المصنف رفع الله درجته:[1]

التاسع: في مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق، و في صحيح البخاري و مسلم من عدة طرق: ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج الى تبوك استخلف علياً عليه السلام في المدينة على أهله، فقال علي عليه السلام: و ما كنت أوثر أن تخرج في وجهٍ الا و أنا معك، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي.

○ قال الناصب خفضه الله:

اقول: هذا من روايات الصحاح، و هذا لا يدل على النص كما ذكره العلماء، و وجه الإستدلال به أنه نفى النبوة من علي و أثبت له كل شي سواه، و من جملته الجواب.

و الجواب: ان هارون لم يكن خليفة بعد موسى، لانه مات قبل موسى على نبينا و آله و عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه الى تبوك كما استخلف موسى هارون عند ذهابه الى الطور لقوله تعالى: ﴿و اخلفني في قومي﴾ و أيضاً به لأمير المؤمنين فضيلة الاخوة و الموازرة لرسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة و غيرهما من الفضايل و هي مثبتة يقيناً لا شك فيه.

اقول: الجواب مردود، بأن هارون كان خليفة موسى على نبينا و آله و عليه

---

(١) إحقاق الحق: ٤٣٩.

السلام في حال حياته، و لو بقي الى بعد وفاته لكانت خلافته ثابتة كما كانت في حياته بالضرورة العقلية، و لما سبق من كلام الشهرستاني في توديع موسى عليه السلام الوصاية الهارونية ليوشع حتى يوصلها الى شبير و شبر عند بلوغهما. فاذا بقي أمير المؤمنين عليه السلام الى بعد وفاة النبي فيجب أن تكون الخلافة حاصلة له، و توضيحه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثبت لعلي عليه السلام جميع منازل هارون من موسى و استثنى النبوة، فيبقى الباقي على عمومه، لانه قضية الاستثناء، و من جملة منازل هارون من موسى أنه كان خليفة لموسى لقوله تعالى: ﴿أخلفني في قومي﴾، فكان خليفته في حياته فيكون خليفته بعد وفاته لو عاش لكنه مات قبله، و علي عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتكون خلافته ثابتة اذ لا مزيل لها.

فان قيل: لم قلتم أنه لو بقي هارون بعد موسى لكانت خلافته ثابتة من موسى؟

قلنا: لانه اذا ثبتت هذه المنزلة له في حال الحياة فلا يجوز أن يزول عنها بعد الوفاة لانها منزلة جليلة لا يجوز أن يحط عنها من ثبتت له لان ذلك يقتضي غاية التنفير لما قيل: من أن العزل طلاق الرجال، و أيضاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل هذه المنازل لأمير المؤمنين عليه السلام بعده بدلالة قوله: ألا أنه لا نبي بعدي، فاذن تثبت هذه المنازل لعلي عليه السلام و في ثبوتها له ثبوت فرض طاعته كفرض طاعة رسول الله.

فان قيل: هذا يوجب كون علي اماماً في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و المنقول من السلف خلافه.

قلت: الظاهر يقتضي ذلك و في الاصحاب من قال أن منزلة الإمامة كانت ثابتة في الحال و انما لم يسم اماماً لوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أن تسمية أمير المؤمنين في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارد قد نقله كثير من العلماء لا يقال كيف يمكن التزام ذلك مع

امتناع اجتماع أوامر الخليفة مع أوامر المستخلف بحسب العرف و العادة لانا نقول الامتناع ممنوع و ذلك لانه ان أراد أنه يمتنع اجتماعهما لاختلاف مقتضى أوامرهما فبطلانه فيما نحن فيه ظاهر لان ذلك الاختلاف انما يحصل اذا حكموا بموجب اشتهائهم كالحكام الجائرة أو بالاجتهاد الذي لا يخلو عن الخطأ و ليس الحال في النبي أو وصية المعصوم عليه السلام كذلك، لان النبي صلى الله عليه وآله انما ينطق عن الوحي، و أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علمه و عيبة سره فلا اختلاف، و ان أراد أنه يمتنع اجتماعهما بمعنى أنه لا يتصور في كل حكم صدور الأمر منهما معاً، فهذا غير لازم في تحقيق الخلافة بل يكفي في ذلك كون الخليفة بحيث لو لم يبادر النبي صلى الله عليه وآله الى انفاذ الحكم الخاص، لكان له أن يبادر الى انفاذه، و لا امتناع في ذلك عقلاً و لا عرفاً، و لو سلم وجود دليل يدلّ على أنه لم يرد حال الحياة فيثبت فيما عداها و هو كافٍ في ثبوت المطلوب كما عرفت.

فان قلت: رجوع النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة يقتضي عزله و ان لم يقع العزل بالقول.

اجيب: بأن الرجوع ليس بعزل عن الولاية لا في عادة و لا في عرف، و كيف يكون العود عزلاً أو يقتضي العزل؟ و قد يجتمع فيه الخليفة و المستخلف في البلد الواحد، و لا ينفي حضوره الخلافة له، و انما يثبت في بعض الاحوال العزل بعود المستخلف بشرط أن يستخلفه في حال الغيبة فقط دون الحضور، و النبي صلى الله عليه وآله استخلفه من غير شرط باتفاق روايات الفريقين على نفي الشرط.

فان قيل: النبي صلى الله عليه وآله استخلف معاذ بن جبل و ابن أم مكتوم و غيرهما، و لم يوجب لهم ذلك امامة، فكذا علي عليه السلام.

فالجواب: ان الاجماع من الامة حاصل على أن هؤلاء لا حظ لهم بعد

الرسول ﷺ في امامة، و لا فرض طاعة، و ذلك دليل ظاهر على ثبوت عزلهم.

فان قيل: تخصيص هذا الاستخلاف بالمدينة فقط و لا يقتضي له الإمامة التي تعم.

قلنا: اذا ثبت له عليه السلام بعد النبي ﷺ فرض الطاعة و استحقاق التصرف بالامر في بعض الامة، وجب أن يكون اماماً على سائر الامة، لانه لا قائل من الامة يذهب الى اختصاص ما يجب له في هذه الحال، بل كلّ من أثبت هذه المنزلة أثبتها عامة على وجه الإمامة، فكان الاجماع مانعاً من هذا القول، فاذن يثبت منازل هارون من موسى لعلي عليه السلام من رسول الله ﷺ و يثبت له الاستحقاق منه، و في ذلك ثبوت امامته و ولايته، و فرض طاعته بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، كفرض طاعة رسول الله ﷺ بالدلائل القاهرة و البراهين الباهرة، و في ذلك يقول زيد بن علي عليه السلام، و قد سمع من يقدم أبابكر و عمر على علي عليه السلام.

شعر

فمن شرف الاقوام يوماً برأيه ... فان علياً شرفته المناقب

و قال رسول الله و الحق قوله ... و ان رغمت منه أنوف كواذب

بأنك مني يا علي معالناً ... كهارون من موسى أخ لي و صاحب

دعاه ببدر فاستجاب لامره ... و ما زال في ذات الاله يضارب

فما زال يعلوهم به و كأنه ... شهاب تلقاه القوابس ثاقب

فان قيل: بعد تسليم دلالة هذا الحديث على أن له عليه السلام منازل هارون كلها، لا

يدل على نفي إمامة الثلاثة قبله، لان لفظة بعدي محتملة للبعدية بلا فصل و بفصل، فمن جعله اماماً بعد عثمان فقد قال بموجب الخبر.

قلت: هب أنه من حيث الوضع محتملة للامرين، لكن صار المفهوم منهما بحسب العرف البعدية بلا فصل، ألا ترى أن القائل اذا قال: هذا المال للفقراء بعدي تبادر الى الافهام أنه أراد بعد موته بلا فصل، و التبادر دليل الحقيقة، فيكون حقيقتها العرفية. و كذا اذا ذكر أهل التواريخ أن فلاناً جلس على سرير الملك بعد فلان لا يفهم الا ذلك، فكذا هاهنا، و أيضاً ندعي دلالة الحديث على نفي إمامة الثلاثة بسبب عموم جميع المنازل ما عدا النبوة و الاخوة النسبية، و قد ثبت عمومه بشهادة العربية و الاصول و دلالة أسلوب الكلام، فانه نص صريح في العموم و الاستغراق مع الاستثناء، و قد سبق أن من جملة منازل هارون عليه السلام هو التدبير و التصرف و نفاذ الحكم على فرض التعيش بعد موسى عليه السلام على عامة الامة بحيث لم يشذ منهم أحد، فبعد اثبات العموم و تسليم الخصم يلزم دخول عامة أمة النبي صلى الله عليه وآله في حال حياته و ارتحاله تحت تصرف أمير المؤمنين عليه السلام كما كان عامة قوم موسى عليه السلام تحت تصرف هارون عليه السلام، و هذا ينفي إمامة الثلاثة مطلقاً فثبتت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و هو المطلوب.

﴿العلاّمة الاميني يردّ على أكاذيب ابن حزم﴾

○ قال ابن حزم الاندلسي[1]:

---

(١) الفصل في الملل و النحل: ١٤٧/٤.

قال رسول الله ﷺ:[١]

«لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخي وصاحبي» وهذا الذي لا يصح غيره، وأما أخوة علي فلا تصح الا مع سهل بن حنيف.

الجواب:

تصدى العلامة الأميني ﷺ لتفنيد هذه الاكذوبة فقال: أنا لا أروم الكلام حول حديث رآه صحيحاً، ولا أناقش في صدوره، ولا أزيفه بما زيف عمر بن الخطاب حديث الكتف والدواة، اذ هذا لدة ذاك صدرا في مرض وفاته ﷺ كما في الصحيحين،[٢] ولا أقول بما قال ابن أبي الحديد في شرحه[٣] من أنه موضوع وضعته البكرية في مقابلة حديث الاخاء.

وأنا لا أبسط القول في مفاده بما يستفاد من كلام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث[٤] من أن الاخوة هناك منزلة بالاخوة الاسلامية العامة الثابتة بقوله: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾ نظير ما ورد عنه ﷺ من قوله لعمر: يا أخي[٥]، ولزيد: أنت أخونا،[٦] ولاسامة: يا أخي.[٧]

---

(١) الغدير: ج٣، ٩/١١١-١٢٥.

(٢) صحيح البخاري: ٤/١٦١٢، ح٤١٦٨ و ٤١٦٩.

صحيح مسلم: ٣/٤٥٥، ح٢٢، كتاب الوصية.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٣/١٧، وفي طبعة أخرى: ١١/٤٩، الخطبة ٢٠٣.

(٤) تأويل مختلف الحديث: ص٦٣، وفي طبعة أخرى: ص٥١.

(٥) الرياض النضرة: ٢/٦، وفي طبعة أخرى: ٢/٢٧٢.

(٦) خصائص النسائي: ص١٩، (ص٢٠٥، ح١٩٤).

و انما يفسر تلك الاخوة لفظ البخاري[٨]، و مسلم[٩]، و الترمذي[١٠]: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً، و لكن أخوة الإسلام و مودته»، كما ان الخلة المنتفية فيه هي الخلة بالمعنى الخاص، لا الخلة العامة الثابتة بقوله تعالى:

﴿الاخلاّء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدو الاّ المتّقين﴾.[١١]

فلم تكن هي تلك الاخوة بالمعنى الخاص التي تمت يومي المواخاة[١٢] بوحيٍ من الله العزيز، و كانت على أساس المشاكلة و المماثلة بين كل اثنين في الدرجات النفسية، كما ستسمعه عن غير واحد من الاعلام، و وقعت المواخاة منها بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحة و الزبير، و بين أبي عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة، و بين أبي بن كعب و ابن مسعود، و بين معاذ و ثوبان، و بين أبي طلحة و بلال، و بين عمار و حذيفة، و بين أبي الدرداء و سلمان، و بين سعد بن أبي وقاص و صهيب، و بين أبي ذر و المقداد بن عمرو، و بين أبي أيوب الانصاري و عبد الله بن سلام، و بين أسامة و هند – حجام النبي – و بين معاوية و الحباب المجاشعي، و بين فاطمة بنت النبي و أم

و في السنن الكبرى: ٥/١٦٩، ح٨٥٧٩.

(٧) تأريخ ابن عساكر: ٦/٩، (٦/٦٢٣).

و في مختصر تأريخ دمشق: ٩/١٣٩.

(٨) صحيح البخاري: ٣/١٣٣٨، ح٣٤٥٧.

(٩) صحيح مسلم: ٥/٨، ح٣ كتاب فضائل الصحابة.

(١٠) سنن الترمذي: ٥/٥٦٩، ح٣٦٦١.

(١١) الزخرف: ٦٧.

(١٢) وقعت المواخاة مرتين: أحداهما قبل الهجرة، و أخرى بعد الهجرة بخمسة أشهر كما يأتي.

سلمة، و بين عائشة و امرأة أبي أيوب.[١]

و أخر ﷺ علياً لنفسه قائلاً له: «و الذي بعثني بالحق، ما أخرتك الاّ لنفسي، أنت أخي و وارثي، أنت أخي و رفيقي، أنت أخي في الدنيا و الآخرة».

بل اقول: عجباً للصلافة التي تحدو الانسان لان يقول: لا يصح غير حديث حسبه صحيحاً، و يجهل مفاده، أو يعلم و يحب أن يغوي الامة بالجهل، ثم يعطف على حديث اعترفت به الامة جمعاء، و جاء مثبتاً في الصحاح و المسانيد و يراه باطلاً.

أهكذا حب الشي يعمي و يصم؟

أهكذا خلِقَ الانسان ظلوماً جهولاً؟

هذه الاخوة بالمعنى الخاص الثابتة لأمير المؤمنين مما يختص بـه عليه السلام و لا يدعيها بعده الا كذاب، على ما ورد في الصحيح كما يأتي، و كانت مطردة بين الصحابة كلقب يعرف به، تداولته الاندية، و حوته المحاورات، و وقع الحجاج به،

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/١٠٨، ١/٩.

تاريخ ابن عساكر: ٦/٩٠ و ٢٠٠، ١٢/١٣٦.

و في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الطبعة المحققة رقم١٤٦.

أسد الغابة: ٢/٢٢١، ٢/٢٧٧ رقم ١٨٢٢.

مطالب السؤول ص١٨.

ارشاد الساري للقسطلاني: ٦/٢٢٧، ٨/٤٦٧.

شرح المواهب: ١/٣٧٣.

و تضمنه الشعر السائر، و لو ذهبنا الى جمع شوارد هذا الباب لجاء منه كتاب ضخم، غير أنا نختار منها نبذاً:

(١) آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر و عمر، فلان و فلان، فجاءه علي رضي الله عنه فقال: «آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي في الدنيا و الاخرة».

○ ينتهي سند هذا الحديث الى:

أمير المؤمنين علي، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن أبي أوفى، عبد الله بن أبي أوفى، ابن عباس، محدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، أبي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، أبي أمامة، زيد بن أرقم، سعيد بن المسيب.[1]

---

(١) *المصادر:*

○ سنن الترمذي: ٢/٢١٣ و في طبعة أخرى: ٥/٥٩٥، ح٣٧٢٠.

○ مصابيح السنّة للبغوي: ٤/١٧٣، ح٤٧٦٩ و في طبعة أخرى: ٢/١٩٩.

○ المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٣/١٤ و في طبعة أخرى: ٣/١٦، ح٤٢٨٩.

○ الاستيعاب: ٢/٤٦٠ و في طبعة أخرى: القسم الثالث ١٠٩٨ رقم ١٨٥٥.

○ تيسير الوصول: ٣/٣١٥، ح٢، و في طبعة أخرى: ٣/٢٧١.

○ مشكاة المصابيح - هامش المرقاة -: ٥/٥٦٩ و في طبعة أخرى: ٣/٣٥٦، ح٦٠٩٣.

○ الرياض النضرة: ٢/١٦٧ و في طبعة أخرى: ٣/١١١، ١٦٤، و قال في ص٢١٢: من أدلّ دليل على عظم منزلة علي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنيعه في المواخاة. فانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل يضم الشكل الى الشكل يؤلّف بينهما، الى أن آخى بين أبي بكر و عمر، و ادّخر لنفسه علياً، و خصّه بذلك فيالها مفخرة و فضيلة.

- فرائد السمطين: الباب العشرين: ١/١١٦، ح٨١.
- الفصول المهمة: ص٢٢ و ٢٩ و في طبعة أخرى: ٣٧.
- تذكرة الخواص: ص١٣ و ١٥ و في طبعة أخرى: ص٢٤، و حكي عن الترمذي انه صحّحه.
- كفاية الطالب الكنجي: ص٨٢، و في طبعة أخرى: ص١٩٤ باب ٤٧، و قال هذا حديث حسن عال صحيح.
- السيرة النبوية لابن سيد الناس: ١/٢٠٠-٢٠٣ و في طبعة أخرى: ١/٢٦٤-٢٦٥ و صرّح بان هذه هي المواخاة قبل الهجرة، ثم قال: و قال ابن اسحاق: آخى رسول اللّه ﷺ بين أصحابه من المهاجرين و الانصار فقال: «تواخوا في اللّه أخوين» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. فكان رسول اللّه و علي أخوين.
- البداية و النهاية (تأريخ ابن كثير): ٧/٣٣٥ و في طبعة أخرى: ٧/٣٧١، حوادث سنة ٤٠ هجرية.
- أسنى المطالب للجزري: ص٩، و في طبعة أخرى: ص٦٠.
- مطالب السؤول: ص١٨ و قال: فعقدُ الاخوّة بين اثنين منهم حثّاً على التناصر و التعاضد، و جعل كل واحد مواخياً لمن تقرب منه درجته في المماثلة.
- الصواعق المحرقة: ص٧٣ و ٧٥ و في طبعة أخرى: ١٢٢.
- تاريخ الخلفاء: ص١١٤، و في طبعة أخرى: ١٥٩.
- الاصابة: ٢/٥٠٧.
- المواقف: ٣/٢٧٦ و في طبعة أخرى: ص٤١٠.
- شرح المواهب: ١/٣٧٣.
- طبقات الشعراني: ٢/٥٥.
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٦٠.
- تاريخ القرماني - هامش الكامل -: ١/٢١٦.

(٢) زيد بن أبي أوفى قال:

قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه، و آخى بين عمر و أبي بكر - الى أن قال - فقال علي: «لقد ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى و الكرامة».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: و الذي بعثني بالحق ما أخرتك الا لنفسي، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، و أنت أخي و وارثي.

○ أخبار الدول: ١/٣٠٦.

○ كفاية الشنقيطي: (ص٣٤).

○ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد رضا: ص٢١ و في طبعة أخرى: ٦.

○ السيرة الحلبية: ٢/٢٣، ١٠١ و في طبعة أخرى: ٢/٢٠، ٩٠ و في هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان: ١/٣٢٥ و في طبعة أخرى: ١/١٥٥.

○ الإمام علي بن أبي طالب للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: و قال في: ص٧٣ و في طبعة أخرى: مج١، ج١، ص٦٠: و لئن كان أبوبكر من نبي الله وزيره الصادق، فان علياً كان منه الظل اللاصق، لم ينأ عنه و لم يبعد، الا كما أرسله مُحمد ليكون له على أعدائه عيناً أو لرجاله طليعة، حتى في بدء ذلك الوقت الذي أخذ رسول الله يكوّن فيه ملكه الصغير، و يربط بين المهاجرين و الانصار بالمدينة، و لم يفته أن يؤثر باخائه علياً دون الباقين، آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم و بين أصحاب البلدة الذين آووا، فتخيّر أن يكون علي أخاه في دين، لم يؤاخ أبابكر، و لم يؤاخ عمر، و لم يؤاخ حمزة - أسده و أسد الله - و لكنه اصطفى لهذه الاخوّة المعنوية بعد أخوة الدم فتاه الربيب، فآثره على كل حبيب بعيد و قريب.

و قد اصفقت هذه المصادر كلها أنه صلى الله عليه وآله آخى بين أبي بكر و عمر، و ليس فيها من مزعمة ابن حزم عين و لا أثر.

قال: و ما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي.

قال: ما ورث الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب ربهم و سنة نبيهم، و أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، و أنت أخي و رفيقي. ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿اخواناً على سررٍ متقابلين﴾.(١)

(٣) جابر بن عبد الله و سعيد بن المسيب، قالا:

ان رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فبقي رسول الله ﷺ و أبو بكر و عمر و علي، فآخى بين أبي بكر و عمر، و قال لعلي: «أنت أخي و أنا أخوك، فان ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله و أخي رسول الله، لا يدعيها بعدك الآكذاب».(٢)

---

(١) *المصادر:*

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص٩٤، ح١٤١ .
- الرياض النضرة: ٢٠٩/٢ و في طبعة أخرى: ١٦٠/٣ .
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٠١/٦ و في طبعة اخرى: ١٣٦/١٢ .
- و في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - الطبعة المحققة - رقم ١٤٨ .
- تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ص١٤، و في طبعة أخرى: ٢٤ ، و صححه و قال: رجاله ثقات.
- كنز العُمّال: ٣٩٠/٦ و في طبعة أخرى: ١٠٦/١٣ ، ح٣٦٣٤٥.
- كفاية الشنقيطي: ص٣٥، ٤٤ .

(٢) *المصادر:*

○ و في لفظ أمير المؤمنين و يعلى بن مرة: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «انما تركتك لنفسي، أنت أخي و أنا أخوك، فان حاجك أحد فقل: أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يدعيها بعدك الاّ كذاب».[1]

(٤) قال محمّد بن اسحاق:

و آخى رسول الله بين أصحابه من المهاجرين و الانصار، فقال: فيما بلغنا و نعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل: «تآخوا في الله أخوين أخوين» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: «هذا أخي». فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين، و امام المتقين، و رسول رب العالمين الذي ليس له خطير و لا نظير من العباد، و علي بن أبي طالب عليه السلام أخوين.[2]

○ مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص٧٨، ح١١٧.

○ تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣٦/١٢.

○ كفاية الطالب للكنجي: ص٨٢ و ٨٣ و في طبعة أخرى: ص١٩٤ باب ٤٧.

○ تذكرة الخواص: ص١٤ و في طبعة أخرى: ٢٢، و ردّ على جذه في تضعيف سنده.

○ المرقاة في شرح المشكاة: ٥٦٥/٥ و في طبعة أخرى: ٤٦٥/١٠، ح٦٠٩٣.

(١) *المصادر:*

○ كنز العُمّال: ١٥٤/٦، ٣٩٩ و في طبعة أخرى: ٦٠٨/١١، ح٣٢٩٣٩ و ١٤٠/١٣، ح٣٦٤٤٠.

○ عن الحافظ أبي يعلى في مسنده: ٣٤٧/١، ح٤٤٥.

(٢) *المصادر:*

○ تاريخ ابن هشام أو السيرة النبوية: ١٢٣/٢ و في طبعة أخرى: ١٥٠/٢.

○ تاريخ ابن كثير البداية و النهاية: ٢٢٦/٣ و في طبعة أخرى: ٢٧٧/٣ حوادث السنة الاولى

(٥) أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنة».[١]

(٦) أمير المؤمنين عليه السلام قال: «آخى رسول الله بين عمر و أبي بكر، و بين حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة، - الى أن قال -: و بيني و بين نفسه».[٢]

(٧) ابن عباس في حديث، و قال عليه السلام لعلي: «أنت أخي و صاحبي».[٣]

(٨) أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«اللهم اني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي أخي

للهجرة.

○ السيرة الحلبية: ٢/١٠١ و في طبعة أخرى: ٢/٩٠.

○ الفتاوي الحديثية: ص٤٢.

(١) *المصادر:*

○ تاريخ الخطيب: ١٢/٢٦٨.

○ كنز العُمّال: ٦/٤٠٢ و في طبعة أخرى: ١٣/١٥٠، ح٣٦٤٦٨.

(٢) *المصادر:*

○ أخرجه الخلعي في الخلعيات و سعيد بن منصور في سننه.

○ كنز العُمّال: ٦/٣٩٤ و في طبعة أخرى: ١٣/١٢٠، ح٣٦٣٨٤.

(٣) *المصادر:*

○ مسند أحمد بن حنبل: ١/٢٣٠، و في طبعة أخرى: ١/٣٨١ ح٢٠٤١.

○ الاستيعاب: ٢/٤٦٠ و في طبعة أخرى: القسم الثالث: ١٠٩٨ رقم ١٨٥٥.

○ الامتاع للمقريزي: ص٣٤٠.

○ كنز العُمّال: ٦/٣٩١ و في طبعة أخرى: ١٣/١٠٩، ح٣٦٣٥٦.

علياً أشدد به أزري، و أشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، و نذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً».(١)

(٩) ابن عباس في حديث احتجاجه على الرجل الشامي، و هو حديث طويل كثير الفائدة، و منه: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أم سلمة هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم هذا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، هذا علي سيطَ لحمه بلحمي، و دمه بدمي، و هو مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي سيد مبجل، و مأمل المسلمين، و أمير المؤمنين، و موضع سري و علمي، و بابي الذي يؤوى اليه، و هو الوصي على أهل بيتي، و على الاخيار من أمتي، و هو أخي في الدنيا و الآخرة».(٢)

---

(١) *المصادر:*

○ رواه في مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص٢٠٢، ح٢٨٠ .

○ الرياض النضرة: ١٦٣/٢ و في طبعة أخرى: ١٠٦/٣ .

(٢) *المصادر:*

○ المحاسن و المساوي: ٣١/١ ، و في طبعة أخرى: ص٤٤ .

○ و الخوارزمي في المناقب: ص٥٢ و ٥٨ و في طبعة أخرى: ص٨٦ ح٧٧ .

○ و رواه الحموينى في فرائد السمطين: في الباب السابع و العشرين و التاسع و العشرين بطرث ثلاث و في طبعة أخرى: ٣٣٢/١ ح٢٥٧ باب ٦١ ، ص١٥٠ ، ح١١٣، باب ٣٠ .

○ و الكنجي في كفاية الطالب: ص٦٩ و في طبعة أخرى: ١٦٨ ، باب ٣٧ .

○ و المتقي في كنز العُمّال: ١٥٤/٦ و في طبعة أخرى: ٦٠٧/١١ ، ح٣٢٩٣٦ ، من طريق الحافظ العقيلي.

(١٠) و في حديث يوم الدار في بدء الدعوة لما نزلت الآية: ﴿و أنذر عشيرتك الاقربين﴾ قال ﷺ في علي عليه السلام:

«ان هذا أخي و وصيّي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا».[1]

(١١) مر في الغدير[2] من طريق الطبري قوله ﷺ يوم غدير خم: «ان علي بن أبي طالب أخي، و وصيي و خليفتي». و قوله: «معاشر الناس هذا أخي، و

---

(١) المصادر:

○ أخرجه الطبري في تاريخ الامم و الملوك: ٢/٢١٦ و في طبعة أخرى: ٢/٣١٩ .

○ و أخرجه الاسكافي المعتزلي في نقض العثمانية: ص٣٠٣ ، و قال: انه روي في الخبر الصحيح، و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٣/٢٦٣ و في طبعة أخرى: ١٣/٢٤٤ خطبة ٢٣٨ .

○ و رواه الفقيه برهان الدين في أنباء نجباء الابناء: ص٤٦-٤٨ .

○ و ابن الاثير في الكامل في التاريخ: ٢/٢٤ و في طبعة أخرى: ١/٤٨٧ .

○ و أبو الفداء عماد الدين الدمشقي في تاريخه: ١/١١٦ .

○ و الخفاجي في شرح الشفا (نسيم الرياض) للقاضي عياض: ٣/٣٧ و في طبعة أخرى: ٣/٣٥ .

○ و البيهقي في دلائل النبوة: ٢/١٧٨-١٨٠ ، بسند صحيح.

○ و الخازن في تفسيره: ٣/٣٧١ و في طبعة أخرى: ٣٩٠ .

○ و الحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه: ٦/٣٩٢ نقلاً عن الطبري و في ص٣٩٧ عن الحفّاظ الستة: ابن اسحاق، و ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبي نعيم و البيهقي و ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أيضاً: ٣/٢٥٤ و في طبعة أخرى: ١٣/٢١٠ خطبة ٢٣٨ .

○ و جرجي زيدان في تاريخ التمدّن الاسلامي: ١/٣١ و في طبعة أخرى: ١١/٤٥ .

○ و مُحَمد حسنين هيكل في حياة مُحَمد: ص١٠٤، الطبعة الاولى.

○ الغدير: ج٢، ص٢٨٠-٢٨١ ، الطبعة الاولى، و ص٣٩٥-٣٩٦ من الطبعة الثانية.

(٢) الغدير: ١/٢١٥ .

وصيي و واعي علمي، و خليفتي على من آمن بي».

○ و حديث الغدير هذا رواه الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري أخرجه بإسنادِهِ في كتاب الولاية عن زيد بن أرقم، لما أنزل الله تعالى: ﴿بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك و ان لم تفعل فما بلّغت رسالته و اللّه يعصمك من الناس﴾ و فيها خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبته الغراء الجامعة و قال فيها: و قد أمرني جبرئيل عن ربي أن أقوم في المشهد، و أعلم كل أبيض و أسود: أن علي بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي و الإمام بعدي – الى قوله صلى الله عليه وآله: – فاعلموا معاشر الناس ذلك، فان الله قد نصبه لكم ولياً و اماماً، و فرض طاعته على كل أحد، ماضٍ حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه، اسمعوا و أطيعوا، فان الله مولاكم، و علي امامكم، ثم الإمامة في ولدي من صلبه الى يوم القيامة – الى أن قال صلى الله عليه وآله: – ثم رفعه الى السماء و قال: معاشر الناس هذا أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي على من آمن بي و على تفسير كتاب ربي..الخ.[1]

(١٢) جابر بن عبد الله الانصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مكتوب على باب الجنة: لاٰ إلهَ إلاّ الله، محمّد رسول الله، علي أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات و الأرض بألفي عام».[2]

---

(١) المصادر:

○ مصادر الكتاب بالعشرات من أمّهات كتب العامّة راجع الغدير: ج١، ص٢١٥، فما بعده.

○ و يظهر من كلام النوبري في نهاية الارب: ١/١٨٤، الذي أسلفناه أن مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خمّ كانت مشهورة في العصور المتقادمة.

(٢) المصادر:

(١٣) أمير المؤمنين عليه السلام: قال: «طلبني النبي صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله، و قال: قم فوالله لارضينك: أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي».(١)

(١٤) محدوج بن زيد الذهلي، قال: ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة بي؟ - الى أن قال: - ثم ينادي منادٍ من تحت

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص١٨٢، ح٢٥٤.
- الرياض النضرة: ١٦٨/٢ و في طبعة أخرى: ١١٢/٣.
- تذكرة الخواص للسبط: ص١٤، و في طبعة أخرى: ٢٢.
- مجمع الزوائد: ١١١/٩.
- مناقب الخوارزمي: ص٨٧، و في طبعة أخرى: ص١٤٤، ح١٦٨.
- شمس الاخبار: ص٣٥، و في طبعة أخرى: ٩٦/١.
- عن مناقب الفقيه ابن المغازلي: ص٩١، ح١٢٤.
- كنز العُمال: ٣٩٩/٦ و في طبعة أخرى: ٦٢٤/١١، ح٤٣-٤٤.
- عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ١٣٩/١٢.
- و في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - الطبعة المحققة -: رقم ١٦٢.
- مصباح الظلام: ٥٦/٢ و في طبعة أخرى: ١٣٥/٢، ح٤٠٥.

(١) *المصادر:*

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص١٨٣، ح٢٥٦.
- الرياض النضرة: ١٦٧/٢ و في طبعة أخرى: ١١١/٣.
- الصواعق المحرقة: ص٧٥، و في طبعة أخرى: ١٢٦.
- كنز العُمال: ١٥٩/١٣، ح٣٦٤٩١.

العرش: نِعمَ الاب أبوك إبراهيم، و نعم الاخ أخوك علي».[1]

(١٥) أبو برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان الله تعالى عهد الي عهداً في علي، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت.

فقال: ان علياً راية الهدى، و امام أوليائي، و نور من أطاعني، و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين، بمن أحبه أحبني، و من أبغضه أبغضني، فبشره بذلك.

قال: قلت: اللهم أجلُ قلبه و اجعل ربيعه الإيمان. فقال الله: قد فعلت به ذلك - ثم انه رفع الي أنه استخصه من البلاء بشي لم يخص به أحد من أصحاب.

فقلت: يا رب أخي و صاحبي.

---

(١) *المصادر:*

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص٢٠٧، ح٢٨٥.
- مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص٤٣، ح٦٥.
- الرياض النضرة: ٢/٢٠١ و في طبعة أخرى: ٣/١٥٠.
- مناقب الخوارزمي: ص٨٣ و ٢٣٤ و ٢٣٨ و في طبعة أخرى: ص١٤٠، ح١٥٩، ص٢٩٤، ح٢٨٢، ص٣٠١، ح٢٩٦.
- مسند شمس الاخبار: ص٣٢، و في طبعة أخرى: ١/٨٦.
- تذكرة الخواص: ص١٢، و في طبعة أخرى: ٢١، و ردّ فيه السبط ابن الجوزي على من ضعّفه لمكان ميسرة و الحكم في طريق الحافظ الدارقطني، فقال: الحديث الذي رواه أحمد في الفضائل ليس فيه ميسرة و لا الحكم، و أحمد مقلّد في الباب، متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته، لانه امام زمانه، و عالم أوانه و المبرّز في علم النقل على أقرانه، و الفارس الذي لا يُجارى في ميدانه.

فقال: ان هذا شي قد سبق، أنه مبتلى و مبتلى به».[١]

(١٦) في خطبة للنبي ﷺ: «أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباها أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب، لا يحبه الاّ مؤمن و لا يبغضه الاّ منافق، من أحبه فقد أحبني، و من أبغضه فقد أبغضني،و من أبغضني عذبه الله».[٢]

(١٧) في حديث مفاخرة علي و جعفر و زيد و تحاكمهم الى رسول الله ﷺ ثم قال ﷺ لعلي: «أنت أخي و خالصتي».[٣]

---

(١) *المصادر:*

- حلية الاولياء: ٦٧/١ .
- شرح نهج البلاغة: ٤٤٩/٢ و في طبعة أخرى: ١٦٧/٩ ، خطبة ١٥٤ .
- فرائد السمطين: ١٥١/١ ، ح١١٤ .
- مناقب الخوارزمي: ص٢٤٥ و في طبعة أخرى: ص٣٠٣، ح٢٩٩ .
- كفاية الطالب للكنجي: ص٢١٥ ، باب ٥٩ .
- نزهة المجالس: ٢٤١/٢ و في طبعة أخرى: ٢٠٨/٢ .

(٢) *المصادر:*

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص٤٥، ح٧١ .
- تذكرة الخواص للسبط: ص١٧، و في طبعة أخرى: ص٢٨ .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤٥١/٢ و في طبعة أخرى ١٧٢/٩ ، خطبة ١٥٤ .
- الرياض النضرة: ٢١٢/٢ ، و في طبعة أخرى: ١٦٦/٣ .
- ذخائر العقبى: ص٩١ .

(٣) *المصادر:*

- رواه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٩/٣ و في طبعة أخرى: ١١٧/١١ ، خطبة ٢١١ ، و قال: اتفق عليه المحدّثون.

(١٨) أبو ذر الغفاري قال في حديث: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام:

«و أنت أخي و وزيري، و خير من أترك بعدي».[١]

(١٩) سلمان الفارسي قال: أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ان أخي و وزيري و خير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب».[٢]

(٢٠) عبد الله بن عمر، قال في حديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخي و ابن عمي و صهري و أبو ولدي، اللهم كب من عاداه في النار».[٣]

(٢١) بلال بن حمامة، في حديث زواج علي و فاطمة -سلام الله عليهما و آلهما - قال صلى الله عليه وآله وسلم: «بشارة أتتني من ربي في أخي و ابن عمي - و فيه: - فصار أخي و ابنتي فُكّاك رقاب رجال و نساء من أمتي من النار».[٤]

---

(١) المصادر:

○ الغدير: ٢/٢١٣ و في الطبعة الثانية: عن أبي رافع في شرح نهج البلاغة: ٣/٢٥٧ و في طبعة أخرى: ١٣/٢٢٨ خطبة ٢٣٨.

○ و ذكره القاضي الايجي في المواقف: ٣/٢٧٦ و في طبعة ص٤٠٩.

○ و الصفوري في نزهة المجالس: ٢/٢٠٥.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٦٧، و في طبعة أخرى: ص١١٢، ح١٢١.

(٣) كنز العُمّال: ٦/١٥٤ و في طبعة أخرى: ١١/٦٠٩، ح٣٢٩٤٧.

(٤) ذكره الكنجي في الكفاية: ص١٦٥ و في طبعة أخرى: ص٣٠١، الباب ٨٠، ثم قال: حديث حسن عالٍ

(٢٢) عبد الله بن عمر، قال في حديث: قال ﷺ: «ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي و وزيري، تقضي دَيني و تنجز ديني و تنجز موعدي».[١]

(٢٣) في حديث الاسراء عنه ﷺ: «فلما أن رجعت، نادى منادٍ من وراء الحجاب: نعم الاب أبوك إبراهيم، و نعم الاخ أخوك علي، فاستوصِ به خيراً».[٢]

(٢٤) قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

قال ﷺ: «ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة - الى أن قال: - و أخي علي على ناقةٍ من نوق الجنة، بيده لواء الحمد».[٣]

رُزقناه عالياً.

و محب الدين في الذخائر: ص٣٢.

(١) *المصادر:*

- مجمع الزوائد: ١٢١/٩.
- عن الطبراني في المعجم الكبير: ٣٢١/١٢، ح١٣٥٤٩، ص١٢٢.
- عن مسند أبي يعلى: ٤٠٢/١، ح٥٢٨.
- و في كنز العُمّال: ١٥٥/٦ و في طبعة أخرى: ٦١٠/١١، ح٣٢٩٥٥.

(٢) *المصادر:*

- فرائد السمطين: ١٠٩/١، ح٧٧.
- كنز العُمّال: ١٦١/٦ و في طبعة أخرى: ٦٣٤/١١، ح٣٣٠٨٨، ٢٣٥/١٣، ح٣٦٧٠٦.

(٣) *المصادر:*

- تاريخ بغداد: ١١٢/١١.

(٢٥) ابن عباس، في حديث زواج علي و فاطمة عليهما السلام قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدق الباب، فخرجت اليه أم أيمن فقال: اعلمي أخي، قالت: و كيف يكون أخاك و قد زوجته ابنتك؟! قال: انه أخي.(١)

(٢٦) جاء في حديث ليلة المبيت: «فأوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين محمّد؟».(٢)

- كفاية الطالب للحافظ الكنجي: ص٧٧، و في طبعة أخرى: ص١٨٣ ، الباب٤٢ .
- كنز العُمّال: ٤٠٢/٦ و في طبعة أخرى: ١٥٣/١٣ ، ح٣٦٤٧٨ .

(١) *المصادر:*

- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٣٢ و في طبعة أخرى: ص١٣٩ ، ح١٢٥ .
- و في السنن الكبرى: ١٤٤/٥ ، ح٨٥١٠ .
- الرياض النضرة: ١٨١/٢ و في طبعة أخرى: ١٢٧/٣ .
- الصواعق المحرقة: ص٨٤ ، و في طبعة أخرى: ص١٤٢ .

(٢) *المصادر:*

- رواه الحافظ الثعلبي في الكشف و البيان: الورقة ٥٤ سورة البقرة، الاية: ٢٠٧ .
- و قال أبو جعفر الاسكافي كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٧٠/٣ و في طبعة أخرى: ٢٦١/١٣ ، الخطبة: ٢٣٨ : حديث الفراش قد ثبت بالتواتر، فلا يجحده الاّ مجنون أو غير مخالط لاهل الملّة، و قد روى المفسّرون كلّهم أن قول الله تعالى: ﴿و من الناس من يشري﴾ الاية: نزلت في علي ليلة المبيت على الفراش، و حديث الثعلبي رواه الغزالي في احياء علوم الدين: ٢٣٨/٣ و في طبعة أخرى: ٢٤٤/٣ .
- كفاية الطالب: ص١١٤، و في طبعة أخرى: ص٢٣٩ الباب٦٢ .
- و الصفوري في نزهة المطالب: ٢٠٩/٢ نقلاً عن الحافظ النسفي.

(٢٧) في حديث الاسراء، عن النسفي و غيره:

عن جبرئيل أنه قال: «ان الله تعالى اطلع الى الأرض فاختارك من خلقه و بعثك برسالته، ثم اطلع اليها ثانية، فاختار لك أخاً و وزيراً و صاحباً، فزوجه ابنتك فاطمة، فقلت: يا جبرئيل من هذا الرجل؟

قال: أخوك في الدارين و ابن عمك في النسب علي بن أبي طالب».[1]

(٢٨) أخرج الطبراني[2] بإسنادِهِ عنه ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام:

- و رواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص٣٣ و في طبعة أخرى: ص٤٧ .
- و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢١ و في طبعة أخرى: ص٣٥ .
- و في مسند أحمد: ١/٣٤٨ و في طبعة أخرى: ١/٥٧٢، ح٣٢٤١ .
- تاريخ الامم و الملوك للطبري: ٢/٩٩-١٠١ ، و في طبعة أخرى: ٢/٣٧٢-٣٧٤ .
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ١/٢١٢ و في طبعة أخرى: ١/٢٢٨ .
- تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٩ و في طبعة أخرى: ٢/٣٩ .
- السيرة النبوية لابن هشام: ٢/٢٩١ و في طبعة أخرى: ٢/١٢٦ .
- العقد الفريد: ٣/٢٩٠ و في طبعة أخرى: ٥/٦١ .
- الكامل في التاريخ لابن أثير: ٢/٤٢ و في طبعة أخرى: ١/٥١٦ .
- تاريخ أبي الفدا: ١/١٢٦ .
- مناقب الخوارزمي: ص٧٥ و في طبعة أخرى: ص١٢٧، ح١٤٢ .
- البداية و النهاية: ٧/٣٧٤ ، حوادث سنة ٥٤٠ .
- السيرة الحلبية: ٢/٢٩ و ٢/٢٧ .

(١) نزهة المجالس: ٣/٢٢٣ .

(٢) المعجم الكبير: ١/٣١٩، ح٩٤٩ .

«أما ترضى انك أخي و أنا أخوك».[١]

(٢٩) عبد الله بن عمر قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: أدعوا لي أخي، فدعوا له أبابكر فأعرض عنه، ثم قال: «أدعوا لي أخي». فدعوا له عمر: فأعرض عنه، ثم قال: «أدعوا لي أخي». فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: أدعوا لي أخي. فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوبٍ و أكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: «علمني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب».[٢]

(٣٠) عبد الله بن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي أخي في الدنيا و الآخرة».[٣]

(٣١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: «اشتق الله تعالى لنا من أسمائه

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٣١.

(٢) *المصادر:*

○ أخرجه الحافظ ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/٤٥٠ رقم ٥٦٢ عن أبي يعلى، عن كامل بن طلحة. و ذكره ابن كثير في تاريخه البداية و النهاية: ٧/٣٥٩ و في طبعة أخرى: ٧/٣٩٦ حوادث سنة ٤٠.

(٣) *المصادر:*

○ أخرجه الطبراني، و السيوطي في الجامع الصغير: ٢/١٤٠ و في طبعة أخرى: ٢/١٧٦، ح٥٥٨٩ و حسّنه.

○ و قال المناوي في فيض القدير: ٤/٣٥٥ بعد ذكره: كيف و قد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين فأسلم علي و صلّى يوم الثلاثاء، فمكث يصلي مستخفياً سبع سنين.

○ كما رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١/٣٢٠، ح٩٥٢ عن أبي رافع يريد بذلك بيان المشاكلة و المماثلة في الاخوة بينهما - صلى الله عليهما و آلهما.

أسماء: فالله عزوجل محمود، و أنا محَمَّد، و الله الأعلى، و أخي علي».[١]

(٣٢) أنس بن مالك قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: «و أين علي بن أبي طالب؟ فوثب اليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه الى صدره، و قبل بين عينيه، و قال بأعلى صوته:

معاشر المسلمين هذا أخي و ابن عمي و ختني، هذا لحمي و دمي و شعري، هذا أبو السبطين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكروب عني، هذا أسد الله و سيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله و لعنة اللاعنين، و الله منه بري».[٢]

(٣٣) عن الزهري في حديث حول حرب الجمل: ...فقالت عائشة لرجل من ضبة و هو آخذ بخطام جملها أو بعيرها: أين ترى علي بن أبي طالب(عليه السلام)؟ قال: ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخيه! قال الضبي: و من أخوه؟ قالت: رسول الله ﷺ! قال: فلا أراني أقاتل رجلاً هو أخو رسول الله - عليه الصلاة و السلام - فنبذ خطام راحلتها من يده و مال اليه.[٣]

(٣٤) عباد بن عبد الله الاسدي قال: قال علي عليه السلام: «أنا عبد الله و أخو رسول الله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي الاّ كاذب، آمنت قبل الناس بسبع سنين

---

(١) أخرجه شيخ الإسلام الحموئي في فرائد السمطين: الباب الثاني: ٤١/١ ح٥ من طريق أبي نعيم و النطنزي.

(٢) أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة كما في ذخائر العقبى: ص٩٢.

(٣) المحاسن و المساوي: ٣٥/١. و في طبعة أخرى: ص٤٩.

– و في لفظ جمع من الحفاظ: – لا يقولها بعدي الا كذاب مفترٍ – و لقد صليت قبل الناس سبع سنين».[1]

---

(١) *المصادر:*

- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٣ و في طبعة أخرى: ص٢٤، ح٧.
- السُنّة لابن أبي عاصم: ص٨٥٤، ح١٣٢٤.
- السنن الكبرى لابن ماجة: ٥٧/١ و في طبعة أخرى: ١٠٦/٥، ح٨٣٩٥.
- المعرفة لابي نعيم.
- العقد الفريد: ٢٧٥/٣ و في طبعة ١٢٣/٤.
- تاريخ الامم و الملوك للطبري: ٣١٠/٢.
- الرياض النضرة: ١٠٠/٣.
- الاستيعاب: القسم الثالث: ١٠٩٨ رقم ١٨٥٥.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٧/٣ و في طبعة أخرى: ٢٢٨/١٣، خطبة ٢٣٨ من طريق الحافظ ابن أبي شيبة مسنداً.
- المصنّف: ٦٢/١٢، ح١٢١٢٨ و ص٦٥، ح١٢١٣٣.
- فرائد السمطين: الباب ٤٨، ٢٤٨/١، ح١٩٢.
- مطالب السؤول: ص١٩.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة المحققة رقم ١٦٨.
- تاريخ ابن كثير البداية و النهاية: ٣٣٥/٧ و في طبعة أخرى: ٣٧١/٧ حوادث سنة ٤٠.
- كنز العُمّال: ١٢٢/١٣، ح٣٦٣٨٩ عن ابن أبي شيبة و النسائي و ابن أبي عاصم و العقيلي و الحاكم و أبي نعيم.
- الضعفاء الكبير: ١٣٧/٣ رقم ١٢٠.
- المستدرك على الصحيحين: ١٢١/٣ ح ٤٥٨٤.

(٣٥) زيد بن وهب، قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر و هو يقول:

«أنا عبد الله و أخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي و لا يقولها أحد بعدي الا كذاب أو مفترٍ». فقام اليه رجل فقال: أنا أقول كما يقول هذا. فضرِبَ به الأرض، فجاءه قومه فغشوه ثوباً، فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا.[١]

(٣٦) معاذة عن علي عليه السلام: انه قال على رؤوس الاشهاد خطيباً «أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر، و الفاروق الاعظم، صليت قبل الناس سبع سنين، و أسلمت قبل اسلام أبي بكر، و آمنت قبل ايمانه».[٢]

---

(١) *المصادر:*

- فرائد السمطين: ١/٢٢٧، ح١٧٧.
- كنز العُمّال: ٢٣/١٢٩، ح٣٦٤١٠، و فيه: فقالها رجل فأصابته جنة، رواه عن طريق الحافظ العدني.
- الاستيعاب: ٢/٤٦٠.

(٢) *المصادر:*

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/٢٢٨، خطبة ٢٣٨.
- الغدير: ج٢، ٣١٤، أخرجه ابن أبي شيبة بسندٍ صحيح، و النسائي في خصائص أمير المؤمنين: ص٢٥، ح٧ بسندٍ رجاله ثقات.
- السنة لابن أبي عاصم: ص٥٨٤، ح١٣٢٤.
- الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٣/١٢١، ح٤٥٨٤.
- الكامل في التاريخ: ١/٤٨٤.
- شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٠٠ الخطبة ٢٣٨.

(٣٧) حيان قال: سمعت علياً يقول: «لاقولن قولاً لم يقله أحد قبلي، و لا يقوله بعدي الا كذاب: أنا عبد الله و أخو رسوله، وزير نبي الرحمة، نكحت سيدة نساء هذه الامة، و أنا خير الوصيين».[١]

(٣٨) ان علياً كرم الله وجهه أتي به الى أبي بكر و هو يقول: أنا عبد الله و أخو رسول الله، فقيل له: بايع أبابكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لي.[٢]

(٣٩) أبو الطفيل عامر بن واثلة، في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: قال: أنشدكم الله، أفيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه و بين نفسه حيث آخى بين المسلمين غيري؟ فقالوا: اللهم لا.[٣]

- الرياض النضرة: ٣/٩٦ و ١٠٠ و ١١١ .
- فرائد السمطين: ١/٢٤٨ ، ح١٩٢ .
- كنز العُمّال: ١٣/١٢٢ ، ح٣٦٣٨٩ .
- الطبقات الكبرى: ٢/٦٠ رقم ٣١٥ .
- معرفة الصحابة: ١/٣٠١ .
- سنن ابن ماجة: ١/٤٤ ، ح١٢٠ .
- تاريخ الامم و الملوك: ٢/٣١٠ .

(١) فرائد السمطين: ١/٣١١ ، ح٢٤٩ .

(٢) الإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري: ١/١٨ .

(٣) *المصادر:*

- أخرج ابن عبد البرّ خصوص هذه الفقرة من حديث المناشدة في الاستيعاب: القسم الثالث، ١٠٩٨ ،

(٤٠) أخرج الحافظ الدارقطني: أن عمر سأل عن علي، فقيل له: ذهب الى أرضه، فقال: اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعة، ثم جلسوا يتحدثون، فقال له علي، يا أمير المؤمنين أرأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل، فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى عليه السلام أكانت له عندك أثرة على أصحابه؟ قال: نعم. قال: فأنا و الله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمه.

قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: لا و الله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق، ثم لم يزل جالساً حتى تفرقوا.[1]

(٤١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث عن حورية من الجنة، قال: قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر، و وسطي من كافور، وأسفلي من مسك، و عجنني بماء الحيوان، ثم قال: كوني فكنت، خلقني لاخيك و ابن عمك علي بن أبي طالب.[2]

(٤٢) في كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه الى معاوية بن أبي سفيان قوله:

محمد النبي أخي و صنوي و حمزة سيد الشهداء عمي[3]

ـ رقم ١٨٥٥ و هي مما صحّحه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ١٦٧/٦ ، خطبة ٧٣ من فقرات الحديث، و عدّها مما استفاض من الروايات.

(١) الصواعق المحرقة: ص١٧٩ ، و في الطبعة الاولى: ص١٠٧ .

(٢) ذخائر العقبى: ص ٩٠ .

(٣) المصادر:

○ رواه الطبرسي في الاحتجاج: ٤٢٩/١ ، ح٩٣ ، ألف باء: ٤٣٩/١ .

(٤٣) قال جابر بن عبد الله الانصاري: سمعت علياً عليه السلام ينشد، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع شعره:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... ربيت معه و سبطاه هما ولدي

جدي و جد رسول الله منفرد ... و زوجتي فاطم لا قول ذي فند

صدقته و جميع الناس في بهمٍ ... من الضلالة و الاشراك و النكد

الحمد لله شكراً لا شريك له ... البر بالعبد و الباقي بلا أمدِ

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت يا علي.(١)

○ رواه ابن عساكر في تاريخ بغداد: ١٢/٣٩٧ .

○ و في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، الطبعة المحققة: رقم ١٣٢٨ .

○ و في شرح نهج البلاغة: ٤/١٢٢ ، خطبة ٥٦ .

○ و ابن حجر في الصواعق المحرقة: ص١٣٣ .

○ و ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب: ٢/١٩٤ .

(١) *المصادر:*

○ فرائد السمطين: ١/٢٢٦ ، ح١٧٦ .

○ نظم درر السمطين: ص٩٦ .

○ كفاية الطالب: ص١٩٦ ، باب ٤٧ .

○ مناقب الخوارزمي: ص١٥٧ ، ح١٨٦ .

○ تاريخ مدينة دمشق: ١٢/٣٩٧ .

○ و في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الطبعة المحققة: ١٣٢٩ .

(٤٤) قال ابن عباس: ان علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «ان الله تعالى يقول: ﴿أفإن مات أو قتل﴾ لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، و الله اني لاخوه و وليه و وارثه – وارث علمه – و ابن عمه، فمن أحق به مني؟».[1]

(٤٥) قال عدي بن حاتم في خطبةٍ له: لئن كان الى الإسلام، انه لاخو نبي الله و الرأس في الإسلام.[2]

(٤٦) قال الثعلبي[3] قال أهل التفسير وأصحاب الأخبار: ان الله أهبط تابوتاً على آدم عليه السلام من الجنة حين أهبط الأرض، فيه صور الأنبياء من أولاده، و فيه بيوت بعدد الرسل منهم، و آخر البيوت بيت محَمَّد، من ياقوتة حمراء – الى أن قال: – و بين يديه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، شاهر سيفه على عاتقه، و

- كنز العُمّال: ٣/١٣٧، ح٣٦٤٣٤.
- مطالب السؤول: ص١١.

(١) *المصادر:*

- مناقب علي لاحمد بن حنبل: ص١١٦، ح٢٣٢.
- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٨٣، ح٦٥.
- السنن الكبرى: ٥/١٢٥، ح٨٤٥٠.
- المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٦، ح٤٦٣٥.
- الرياض النضرة: ٢/١٨١.
- فرائد السمطين: ١/٢٢٥، ح١٧٥.
- المعجم الكبير: ١/١٠٧، ح١٧٦.

(٢) جمهرة خطب العرب: ١/٣٧٩، رقم: ٢٦٧.

(٣) العرائس: ١/٣٧٩، رقم ٢٦٧.

مكتوب على جبهته: هذا أخوه و ابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله.

(٤٧) في كتاب لمحمد بن أبي بكر الى معاوية: ...فكان أول من أجاب و أناب، و آمن و صدق، و أسلم و سلم، أخوه و ابن عمه علي بن أبي طالب.[١]

(٤٨) قال أبان بن عياش: سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام، فقال: ما أقول فيه؟ كانت له السابقة، و الفضل، و العلم، و الحكمة، و الفقه و الرأي و الصحبة و النجدة و البلاء و الزهد و القضاء و القرابة – الى أن قال: – و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «زوجتك خير أمتي». فلو كان في أمته خير منه لاستثناه، و لقد آخى رسول الله بين أصحابه، فآخى بين علي و نفسه، فرسول الله صلى الله عليه وآله خير الناس نفساً و خيرهم أخاً.[٢]

(٤٩) في خطبة لعمار بن ياسر في البصرة قال:

«أيها الناس أخو نبيكم و ابن عمه يستنفركم لنصر دين الله».[٣]

(٥٠) من كتاب لعمرو بن العاص الى معاوية بن أبي سفيان قوله: و أما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله و وصيه – الى البغي و الحسد على عثمان، و سميت الصحابة فسمه، و زعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذب و غواية.

---

(١) *المصادر:*

○ كتاب صفين لابن مزاحم: ص١١٨ .

○ مروج الذهب: ٣/٢١ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٩٦، خطبة ٥٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٤/١٤، الكتاب الاوّل.

ويحك يا معاوية، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ و بات على فراشه؟ و هو صاحب السبق الى الإسلام و الهجرة، و قد قال فيه رسول الله ﷺ: «هو مني و أنا منه» و هو «مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي».

و قال في يوم غدير خم: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه و عادِ من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».[١]

(٥١) عن النبي ﷺ قال: قال لي ربي عزوجل ليلة أسري بي: من خلفت على أمتك يا محَمَّد؟

قلت: يا رب أنت أعلم، قال: يا محَمَّد انتجبتك برسالتي، و اصطفيتك لنفسي، و أنت نبيي و خيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك و جعلته وزيرك و أبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب أهل الجنة و زوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة و علي أغصانها و فاطمة ورقها و الحسن و الحسين ثمارها، خلقتهما من طينة عليين، و خلقت شيعتكم منكم، انهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم الاّ حبا.

قلت: يا رب و من الصديق الأكبر؟

قال: أخوك علي بن أبي طالب.[٢]

---

(١) ذكره الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب: ص١٩٩، ح٢٤٠.

(٢) أخرجه القرشي في مسند شمس الاخبار: ٨٩/١.

﴿اخوّة أمير المؤمنين عليه السلام من ثلاثة أوجه﴾

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله:[1]

صارا أخوين من ثلاثة أوجه:

اولها: لقوله صلى الله عليه وآله: لا زال ينقله من الاباء الاخاير (الخبر).

و الثاني: ان فاطمة بنت أسد ربته حتى قال: هذه أمي، و كان عند أبي طالب من أعز أولاده، رباه في صغره، و حماه في كبره، و نصره باللسان و المال و السيف و الاولاد و الهجرة، و الاب أبوان: أب ولادة و أب افاده، ثم أن العم والد، قوله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿ما تعبدون من بعدي﴾ الآية و إسماعيل كان عمه و قوله تعالى حكاية إبراهيم: ﴿و اذ قال إبراهيم لابيه آزر﴾ قال الزجاج: اجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ.

و الثالث: آخاه في عدة مواضع:

يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه علي على أن يكون له أخاً في الدارين و قال في مواضعٍ كثيرة منها: يوم خيبر: أنت أخي و وصيي، و في يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص و العام صحته، و قد رواه ابن بطة من ستة طرق.

و روى أنه كان النبي صلى الله عليه وآله بالنخيلة و حوله سبعمائة و أربعون رجلاً فنزل جبرئيل و قال: ان الله تعالى آخى بين الملائكة و بيني و بين ميكائيل و بين

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ١٨٥ و ١٨٦-١٨٩ .

اسرافيل و عزرائيل و بين دردائيل و بين راحيل فآخى النبي بين أصحابه.

○ و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود، قال النبي ﷺ: أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً اسرافيل ثم جبرائيل (الخبر).

﴿مؤاخاة النبي ﷺ بين الاشكال و الامثال﴾

○ تأريخ البلاذري و السلامي و غيرهما عن ابن عباس و غيره: لما نزل قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾ آخى رسول الله بين الاشكال و الامثال، فآخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن، و بين سعد بن أبي وقاص و سعيد بن زيد، و بين طلحة و الزبير، و بين أبي عبيدة و سعد بن معاذ، و بين مصعب بن عمير و أبي أيوب الانصاري، و بين أبي ذر و ابن مسعود، و بين سلمان و حذيفة، و بين حمزة و زيد بن حارثة، و بين أبي الدرداء و بلال، و بين جعفر الطيار و معاذ بن جبل، و بين المقداد و عمار و بين عايشة و حفصة، و بين زينب بنت جحش و ميمونة، و بين أم سلمة و صفية، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال: أنت أخي و أنا أخوك.

○ محمّد بن اسحاق قال:

آخى النبي بين أصحابه من المهاجرين و الانصار أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، و قال: هذا أخي.

○ تأريخ البلاذري: قال علي (عليه السلام): يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركتني؟ فقال: أنت أخي أما ترضى أن تدعى اذا دعيت، و تكسى اذا كسيت و

تدخل الجنة اذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله.

○ الترمذي و السمعاني و النطنزي انه قال عمر و زيد بن أبي أوفى (و في نسخة: زيد بن حارثة): آخى رسول الله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

○ و في فضايل أحمد: انما تركتك لنفسي أنت أخي و أنا أخوك - و فيه برواية زيد بن أوفى: - و الذي بعثني بالحق ما أخرتك الاّ لنفسي و أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي.

○ الأربعين عن الخوارزمي: قال أبو رافع: ان رسول الله التفت الى علي فقال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة و وزيري و وارثي.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: من مات منكم و عليه دين فإلي قضاؤه و من مات و ترك مالاً فلورثته، فنسخ هذا الاول فصارت المواريث للقرابات الأدنى فالأدنى، ثم قال: ﴿إلاّ تفعلوا الى أوليائكم معروفاً﴾ الوصية من ثلث مال اليتيم، فقال النبي عند نزولها: ألست أولى بكل مؤمنٍ من نفسه؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه اللهم وال من والاه و عادِ من عاداه (الدعاء) ألا من ترك ديناً أو ضيعة فالي و من ترك مالاً فلورثته.

○ تفسير جابر بن زيد:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: فكانت لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية في الدين و الولاية في الرحم فهو وارثه كما قال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة و أنت وارثي.

○ السمعاني في الفضايل – عن بريدة، قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل نبي وصي و وارث و ان علياً وصيي و وارثي، و قالوا: و أما العباس فلم يرث لقوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي﴾ و بالاتفاق انه لم يهاجر العباس.

○ ابن بطة في الابانة: انه قيل لقثم بن العباس: بأي شي ورث علي بن أبي طالب النبي صلى الله عليه وآله دون العباس؟

قال: لانه كان أشد به لصوقاً و أسرعنا به لحوقاً.

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله: لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً، و انما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته و فضله و امامته على سائر المسلمين، لئلا يتقدم أحد منهم و لا يتأمر عليه بعدما آخى بينهم أجمعين الاشكال و جعله شكلاً لنفسه، و العرب تقول للشي أنه أخو الشي اذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه، و منه قوله تعالى: ﴿ان هذا أخي له تسع و تسعون نعجة﴾ و كانا جبرئيل و ميكائيل، و قوله تعالى: ﴿يا أخت هارون﴾ فلما كان علي وصي رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبهاً في المنزلة به، و الاخوة لا توجب ذلك لانه يكون المؤمن أخاً للكافر و المنافق، فتثبت امامته.[1]

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٢، ١٨٩.

○ اعتقاد أهل السنة:

روى مخدوج بن زيد الذهلي أن النبي صلى الله عليه وآله لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره و قال: يا علي أنت مني و أنا منك بمنزلة هارون من موسى – الخبر.

○ شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسنادِهِ عن شرحبيل في خبر أن علياً عليه السلام قال: فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال: و الذي بعثني بالحق ما أخرتك الاّ لنفسي و أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي، و أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

○ و في فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمّد نعم الاب أبوك إبراهيم و نعم الاخ علي بن أبي طالب.

○ فضائل السمعاني: روى أبو الصلت الاهوازي بإسنادِهِ عن طاووس عن جابر ان النبي رأى علياً فقال: هذا أخي و صاحبي و من باهى الله به ملائكته و من يدخل الجنة بسلام.

○ فردوس الديلمي: عن حذيفة، قال النبي صلى الله عليه وآله: علي أخي و ابن عمي.

○ المناقب عن أبي اسحاق العدل، قال أبو يحيى: ما جلس علي على المنبر الاّ قال: أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يقولها بعدي الا كذاب.

○ الصادق عليه السلام: و لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة و ترك علياً فقال له في ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله: انما اخترك لنفسي أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و

الآخرة، فبكى علي عند ذلك و قال:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من عَمَهِ الجهل
و أفديك حوبائي و ما قدر مهجتي لمن أنتمي منه الى الفرع و الاصل
و من ضمني مذ كنت طفلاً و يافعاً و أنعشني بالبر و العلّ و النهل
و من جده جدي و من عمه عمي و من أهله أمي و من بنته أهلي
و من حين آخى بين من كان حاضراً دعاني و آخاني و بين من فضلي
لك الفضل اني ما حييت لشاكر لاتمام ما أوليت يا خاتم الرسل

○ الفتجكردي في سلوة الشيعة، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: سمعت علياً ينشد و رسول الله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت و سبطاه هما ولدي
جدي و جد رسول الله منفرد و فاطم زوجتي لا قول ذي فند
و الحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد و الباقي بلا أمد

قال: فتبسم رسول الله ﷺ و قال: صدقت.

﴿كان التوارث على الاخوّة﴾

○ محمّد بن اسحاق: فبقي الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد

الاخوة دون أولي الارحام و أنزل الله فيهم: ﴿ان الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل اللّه و الذين آووا و نصروا أولئك بعضهم أولياء بعض و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء﴾ و بقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله: ﴿و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فأولئك منكم و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾ فصار الميراث لاولي الارحام.

○ تفسير القطان و تفسير وكيع عن سفيان عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس: ان الناس كانوا يتوارثون بالاخوة، فلما نزل قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب اللّه من المؤمنين و المهاجرين﴾ و هم الذين آخى بينهم النبي.

○ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:[1]

أتاني جبرئيل و قد نشر جناحيه، و اذا على أحدهما مكتوب: لاٰ إلٰهَ إلاّ الله محَمَّد النبي، لا إلٰهَ إلاّ الله علي الوصي.

○ قال جابر:[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكتوب على باب الجنة: محَمَّد رسول الله علي أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات بألفي عام.

---

(١) مناقب الخوارزمي ص ٩٠.

كشف اليقين للعلامة: ٩.

(٢) مناقب أحمد بن حنبل: ٤٣.

○ قال العلاّمة المجلسي رحمه الله[١] بعد ايراد أخبار بهذا المضمون:

هذه الأخبار، تدلّ على فضل عظيم له حيث كُتب اسمه على العرش في أول الخلق، و وصِفَ بأن الله تعالى جعله مؤيداً للنبي صلى الله عليه وآله، و تدلّ على أنه كان أكثر تأييداً و اعانة للنبي صلى الله عليه وآله من جميع المسلمين، حيث خص بذلك، و كل هذا ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة، كما لا يخفى على من كشف عن عينيه غطاء العصبية و الغباوة.

○ و قال السيد حامد حسين في عبقات الانوار:

و لقد جاءت أحاديث كثيرة، تنص على أن اسم علي عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآله، و بذلك تظهر أفضليته من بعده، و انه أعظم قدراً عند الله بعد الرسول صلى الله عليه وآله من جميع الخلق سواء الأنبياء و غيرهم.[٢]

○ روى العلاّمة البياضي رحمه الله: فيما جاء في النص على أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله:[٣]

و منها لما نزلت: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾ و نزلت: ﴿اخواناً على سررٍ متقابلين﴾[٤] قال جبرئيل: هم أصحابك يا محمّد، أمرك الله تعالى أن تواخي بينهم في الأرض كما واخى الله بينهم في السماء، فقلت: اني لا أعرفهم، قال: أنا

---

(١) بحار الانوار: ٥٣/٣٦ .

(٢) انظر خلاصة عبقات الانوار: ٢٤٣/٥-٢٥٦ .

(٣) الصراط المستقيم: ٢، ص٢٤-٢٧ .

(٤) الحجر: ٤٧ .

قائم بازائك كلما أقمت مؤمناً قلت لك: أقم فلاناً فانه مؤمن و كلما أقمت كافراً قلت لك أقم فلاناً فانه كافر، فواخ بينهما!

فلما فعل ذلك ضج المنافقون، فأنزل الله تعالى: ﴿و ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيّب﴾[1] فحزن علي عليه السلام اذ أخره بأمر جبرائيل فأنزل الله تعالى اليه: انما خبأته لك، و آخيت بينكما في السماء و الأرض، فقام النبي صلى الله عليه وآله و ذكر لنفسه مزايا و ذكر لعلي نحوها ليدل بها على عظيم منزلته، فانه مستحق خلافته، أوردها محمّد بن جعفر المشهدي في كتاب «ما اتفق من الأخبار» حذفناها طلباً للاختصار، و هذه المؤاخاة أدلّ على الفضل من مؤاخاة النسب، لان الكافر قد يكون أخو المؤمن من النسب، و في هذه المماثلة في الاوصاف: ﴿ما نريهم من آيةٍ الا هي أكبر من أختها﴾[2] ﴿يا أخت هارون﴾[3] و لم يكن بينهما نسب كما ذكر ذلك جماعة من المفسرين.

○ و اسند ابن حنبل و ابن المغازلي:

أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في الاسراء على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله و رواه في الجزء الثالث من الجمع بين الصحيحين من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي.

○ فانظر الى مرتبته حيث أمر الله نبيه بالمؤاخاة بين صحابته، فلم يجد فيهم

---

(١) آل عمران: ١٧٩ .

(٢) الزخرف: ٤٨ .

(٣) مريم: ٢٨ .

غير علي يصلح لاخوته لانه نظيره في النسب و صراحته، و في آية التطهير المفوهة بعصمته، و في آية ﴿انما وليّكم اللّه﴾ المبينة لامامته، و في كونه منه في حديث سورة برآءة و تأديته، و في قوله تعالى: ﴿قل تعالوا ندع﴾ يوم المباهلة، و في استطراق مسجده جنباً و فتح باب سدته.

شعر

آخى النبي علياً و الاخوة لا تدعو سوى المثل عند الضرب للمثل

و قد تمدح به علي عليه السلام في قوله:

و من حين آخى بين من كان حاضراً
دعاني و آخاني و بين من فضلي

و قد علم كل ذكي أن كل من تقدم على علي فقد تقدم على نظيره أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

نكتة: قيل لابن بابويه: أتفضل علياً على أبي بكر؟ قال: لا، قيل: أتفضل أبا بكر على علي؟ قال: لا، قيل: فلا تفاضل بينهما؟ قال: نعم، قيل: و كيف تقول؟ قال: الاشياء اما أضداد، و ظاهر أنه لا تفاضل بينهما؟ أو أشباه و أمثال، و أبوبكر لا يشابه علياً، لما علِمَ من مساواته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين واخاه.

○ و حديث المواخاة له قد اتفق الفريقان على صحته، و قد أورده شارح المصابيح في مناقبه، و الترمذي في صحيحه، و ابن حنبل في مواضع مختلفة في مسنده و البلاذري و السلامي و أبو عمرو القاضي، و ابن بطة من طرق ستة، و القطان في تفسيره، و ذكره الحسن و وكيع، و أبو داود في سننه، و الثعلبي في

تفسيره، و في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدي، و هذه تبطل ما رووه من قوله: «أدعوا لي أخي و صاحبي».[1]

○ و ذكره أيضاً ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، و في بعضها أنه عليه السلام أرقاه المنبر و قال: اللهم ان هذا مني و أنا منه، ألا انه بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه،فبخبخ الثاني و اعترف بأنه مولاه، ثم أنكر المواخاة يوم طلبه للبيعة، فأبى، فقال: نقتلك، فقال: تقتلوا عبد الله و أخو رسول الله، قال (عمر): أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسول الله فلا!؟

○ و قد جرى الاعور الواسطي على سنة امامه الغوي، و لو أمكن انكار هذا الحديث القوي، أمكن هدم أحكام شريعة النبي، و ما احتج به أن النبي صلى الله عليه وآله لم يواخ الاّ بين المهاجرين و الانصار للتأليف بينهما، فلا فائدة في مواخاته لعلي فاسد بما أنه آخى بين أبي بكر و عمر، وكل منهما مهاجري.

○ **قالوا**: الاحتجاج بطرقنا لا ينفعكم لفسق رجالنا عندكم، و الاحتجاج بطرقكم لا تضرنا لانكم خصومنا.

قلنا: هذه الطريقة تسد باب الاحتجاج بالاحاديث من الجانبين، و الحق أن ما نذكره من طرقكم انما هو الزام لكم، و يعز عليكم أن تذكروا من طرقنا ما هو الزام لنا.

○ **قالوا**: روينا في أئمتنا ما يوافق مذهبنا، فنحن آمنا بالكل، و أنتم بالبعض

---

(١) يريدون أبابكر بن أبي قحافة.

فكنتم كما قال الله تعالى: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض﴾[١] الآية.

قلنا: اذا رويتم ما يوافقكم و يخالفكم، وجب الاخذ بالمجمع عليه، و الا اجتمع النقيضان. و ليس ذلك من باب الإيمان ببعض، بل هو من قبيل: ﴿يستمعون القول فيتّبعون أحسنه﴾[٢]

واخاه من بين الصحابة كلهم ... و الاقربين و ليس ذاك بخافِ

فمن اعتراه الشك فيه فخارق ... الاجماع حيث أتى بغير خلاف

قد صار يوسف خارجاً ملة ... الإسلام اذ قذفوه بالاعساف

فعليه لعن الله ثم رسوله ... و المؤمنون و ذا من الانصاف

○ الشيخ في مجالسه روى بالإسناد عن عبد الله بن العباس قال:[٣]

لما نزلت: ﴿انما المؤمنون أخوة﴾ آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين فآخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن و بين فلان و فلان، حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنت أخي و أنا أخوك.

○ عنه و بإسنادِهِ عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال:

آخى رسول الله ﷺ بين الانصار و المهاجرين أخوة الدين، فكان يواخي

---

(١) البقرة: ٨٥.

(٢) الزمر: ١٨.

(٣) البرهان: ج٤، ص٢٤٧، ح٥، ١/٢٠٧ و ٢ و ٣/٢٠٨.

بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي.

قال حذيفة: فرسول الله سيد المرسلين و امام المتقين و سيد ولد آدم و رسول رب العالمين الذي ليس من الانام شبه و لا نظير الا علي بن أبي طالب أخوه.

○ و روى في هذا الحديث من طرق المخالفين، و رواه ابن المغازلي في المناقب رفعه الى حذيفة بن اليمان قال:

آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين و الانصار و كان يواخي بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي.

فقال حذيفة: فرسول الله سيد المرسلين و امام المتقين و رسول رب العالمين الذي ليس له شبه و لا نظير و علي أخوه.

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بإسنادِهِ عن جعفر عن أبيه:[1]

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: ان الله أمرني أن أواخيك فأنت أخي في الدنيا و الآخرة.

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بسنده عن عطية العوفي، عن مخدوج بن زيد الذهلي:

ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال: يا علي أنت أخي و أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي.

---

(١) مناقب الكوفي: ج١، ١٣٩/ ٢٢٠.

ثم قال: أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأدنى فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضْراء من حلل الجنة ثم يدعى بأبينا إبراهيم فيقوم عن يمين العرش فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين و المرسلين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلةٍ فيكسون حللاً خضراً من حلل الجنة.

ألا و أني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشرك يا علي ان أول من يدعى به من أمتي يوم القيامة يدعى بك لقرابتك مني و منزلتك من ربي فيدفع اليك لوائي و هو لواء الحمد فتسير بين السماطين، آدم و جميع من خلق الله من الأنبياء و الرسل يستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء و الحسن بن علي عن يمينك و الحسين بن علي عن يسارك حتى تقف بيني و بين إبراهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي منادٍ من عند العرش يا محَمَّد نعم الاب أبوك إبراهيم و نعم الاخ أخوك و هو علي.

ألا و أني أبشرك يا علي انك تكسى اذا كسيت و تحيا اذا حييت و تدعى اذا دعيت.(١)

○ روى الحافظ محَمَّد بن سليمان بإسنادِهِ عن محَمَّد بن جعفر بن محَمَّد عن

---

(١) *المصادر:*

○ مناقب الكوفي: ج١، ٢٢١/٣٠١.

○ رواه القطيعي في كتاب الفضائل: ص١٧٩، طبعة قم.

○ الخوارزمي في المناقب: ١٢، الفصل الرابع عشر، ص٨٤، طبعة الغري.

○ وابن المغازلي في الحديث: ٦٥ في المناقب علي عليه السلام: ص٤٢.

أبيه، عن جده:

قال: افتقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فاغتم لذلك غماً شديداً، فلما رأت ذلك خديجة قالت: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فشدت على بعيرها ثم ركبت فلقيت علي بن أبي طالب فقال له: اركب و ائت رسول الله فانه يك مغتم، فقال علي: ما كنت لاجلس مجلس زوجة رسول الله بل أمضي فأخبري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنا قادم على أثرك، قالت خديجة: فمضيت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو قائم يقول: اللهم فرج غمي، بأخي علي، فاذا بعلي قد جاء فتعانقا، قالت خديجة: و لم أكن أجلس اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً، قالت: فما افترقا متعانقين حتى ضربتا علي قدماي.[1]

○ روى محَمَّد بن سليمان بإسنادِهِ عن أم سلمة قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أخي و حبيبي فمن أرادك أرادني.[2]

○ روى محَمَّد بن سليمان بإسنادِهِ عن مجاهد، عن ابن عمر قال:

بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نخل بالمدينة و هو يطلب علياً اذ انتهى الى حائط فاطلع فيه فنظر الى علي و هو يعمل في الأرض و قد اغبر فقال له: ما ألوم الناس أن يكنوك بأبي تراب.

قال ابن عمر: فلقد رأيت علياً تمعر وجهه و تغير لونه و اشتد ذلك عليه فقال

---

(١) رواه الطبري في بشارة المصطفى: ص٢١٦ ، طبعة الغري ، مناقب الكوفي: ج١ ، ٢٢٣ ، ص٢٠٤ .

(٢) مناقب الكوفي: ج١ ، ٢٢٩/٣١٠ .

له النبي ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: أنت أخي و وزيري و خليفتي في أهلي تقضي ديني و تبري ذمتي، من أحبك في حياتٍ مني فقد قضى نحبه و من أحبك في حياتٍ منك بعدي فقد ختم الله له بالامن و الإيمان و من أحبك بعدك و لم يرك ختم الله له بالامن و الإيمان و آمنه يوم الفزع الأكبر.

و من مات و هو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يهودياً أو نصرانياً و يحاسبه الله بما عمل في الإسلام.

ثم قال ابن عمر: لقد سماه الله في أكثر من ثلاثين آية سماه فيها كلها مؤمناً.(١)

○ روى محَمَّد بن سليمان بإسنادِهِ عن عبد الله البهي قال:

لما جاء عتبة بن ربيعة و أخوه شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة فتقدموا من الصف و قالوا: يا محَمَّد أقدم لنا عدونا و اكفاءنا من قريشٍ، قال: فقام حمزة و علي

---

(١) *المصادر:*

○ هذا الحديث رواه الحافظ الطبراني برقم ١٠٠ من مسند عبد الله بن عمر من كتاب المعجم الكبير: ج٣، الورق ٢٠/ب .

○ و قد رواه بسند آخر أبو يعلى الموصلي.

○ و رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم ١٥٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص١٢٦ ، الطبعة الثانية.

○ مناقب الحافظ مُحَمد سليمان الكوفي: ج١، ص٣٢٠، ح٢٤٢ .

و عبيدة بن الحارث فتقدموا اليهم، فقال المشركون: تكلموا نعرفكم فان كنتم أكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزة: أنا أسد الله و أسد رسوله، قال شيبة: كفؤ كريم، فاختلف هو و شيبة فقتل شيبة.

و قال الوليد بن عتبة الى علي عليه السلام فقال: من أنت؟

قال: أنا عبد الله و أخو رسوله، قال: كفؤ كريم فاختلفا ضربتين فقتل الله الوليد بن عتبة. الى آخر الحديث.(١)

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بسنده عن أشعث بن سوار قال:

سب عدي بن أرطأة علياً و هو على المنبر ثم قال: لقد سب هؤلاء القوم رجلاً أنه أخو رسول الله في الدنيا و الآخرة.(٢)

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بسنده عن أبي ذر قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: اللهم أعنه و انصره فانه عبدك و أخو نبيك.(٣)

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بإسنادِهِ عن أبي رافع قال:

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزوة تبوك خلف علياً و كثرت فيه الاقاويل

---

(١) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج٢، ص٣٤٠، الطبعة الثانية ، مناقب الكوفي: ج١ ، ٢٤٤ ، ص٣٢٣ .

(٢) و في الحديث ٢٤٩ و فيه: قال الحسن: ماله قاتله الله... و الله انه لاخر رسول الله في الدنيا و الاخرة: ص٣٢٧ .

(٣) مناقب الكوفي: ج١ ، ٢٥٦ ، ص٣٣٠ .

من الناس فقالوا: لم يخلفه الاّ بغضاً له و كراهية أن يتبعه!

فبلغ ذلك علياً فلحقه على مرحلة أو مرحلتين فسار محادثه و هما على بعيرين لهما و الناس ينظرون اليهما و أنا قريب منهما، فجاءت عائشة لما رأت حالهما و مناجاة كل واحد منهما لصاحبه، فأدخلت بعيرها بينهما، فالتفت اليها رسول الله ﷺ ثم قال:

أما و الله ما يومه منك بواحد، ثم قال: أما ترضى يا علي أنك أخي في الدنيا و الآخرة و أنك من خير أمتي في الدنيا و الآخرة، و ان امرأتك خير نساء أمتي في الدنيا و الآخرة و ان ابنيك سيدا شباب أهل الجنة من أمتي في الدنيا و الآخرة، و انك أخي و وزيري و وارثي انصرف فلا يصلح ما هناك الاّ أنا أو أنت.(١)

○ روى الحافظ محَمَّد بن سليمان بسنده عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام قال:

لما كان يوم النبي ﷺ الذي قبض فيه كشف الكساء عن رأسه عند التسوية! فقال: أدعوالي أخي. فأرسلت عائشة الى أبي بكر فجاء فلما سمع النبي ﷺ الخشف كشف عن رأسه فلما رآ أبابكر أعاد الكساء على نفسه، فقال أبوبكر: كأن رسول الله ﷺ لم يدعني، و انصرف.

فكشف رسول الله ﷺ ثانية الكساء عن رأسه فقال: أدعوا لي أخي. فأرسلت حفصة الى عمر فلما سمع النبي ﷺ الخشف كشف رسول الله ﷺ الكساء عن رأسه، فلما رأى عمر أعاد الكساء فقال عمر: كأن رسول الله لم يدعني

---

(١) مناقب الكوفي: ج١، ص٣٣٣، ح٢٦٠.

و انصرف.

فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء عن رأسه فقال: أدعوا لي أخي فأرسلت فاطمة الى علي فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخشف كشف الكساء عن رأسه، فلما رأى علياً أدناه اليه، قال علي: فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء علينا ثم اتكى على يده ثم التقم أذني فما زال يناجيني و يوصيني حتى وجدت برد شفتيه حتى قبض.

قال: و كان فيما أوصى الي أن لا يغسلني أحد غيرك فانه ان رآني أحد مجرداً غيرك عمي بصره.

فقلت: يا رسول الله و كيف أقوى عليك؟

قال: بلى أنك ستعان على ذلك.

قال: فقال علي: ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضواً الاّ قلب لي.

قال: فأردت أن أنزع قميصه فنوديت أن دع القميص.

فلما رجع علي قال له عمر: – و وجده على الباب –: أنشدك بالذي ولاّك منه ما لم يولّ أحداً، هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم.[1]

○ روى الحافظ محمّد بن سليمان بإسنادِهِ عن أبان بن أبي عياش:

عن سعيد بن جبير قال: كان عبد الله بن عباس على شفير زمزم يحدث

---

(١) و قريباً منه رواه الحافظ ابن عساكر بسندين آخرين في الحديث: ١٠١٢ و ١٠٣٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق: ج٢، ص٤٨٤ ، الطبعة الاولى، و في ج٣، ص١٧ ، الطبعة الثانية ، مناقب الكوفي: ج١ ، ح٢٦٣ ، ص٣٣٦ .

الناس في علي فقال:

ان رسول الله ﷺ كان في بيت أم سلمة فأتى علي فدق الباب دقاً خفيا؟

فعرف رسول الله ﷺ و أنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ: يـا أم سلمة قومي فافتحي الباب فان في الباب رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، و هي لا تدري من بالباب فقامت و هي تقول: بخٍ بخٍ لرجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ففتحت الباب و دخل علي، فسلّم على النبي ﷺ فرد عليه النبي السلام ثم قال: يا أم سلمة هل تعرفين هذا؟

قالت: نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب.

قال: فاشهدي يا أم سلمة انه أخي في الدنيا و رفيقي في الجنة.[1]

○ روى محَمَّد بن سليمان الكوفي بسنده عن سماك عن عكرمة:

عن ابن عباس:

ان علياً كان قد قال في حياة النبي ﷺ: ان الله عزوجل يقول: ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[2] و الله لا ننقلب على أعقابنا أبداً بعد أن هدانا الله، و الله لئن مات أو قتل لأقاتلنكم عليه حتى أموت، و الله اني لاخوه و وليه و ابن

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: ١٢١٤ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق: ج٣، ص٢٠٥-٢١٢، الطبعة الثانية.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

عمه و وارثه فمن أحق به مني؟![1]

﴿الإستدلال بأحاديث الاخوّة على إمامة علي عليه السلام﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله في مناقشته:[2]

نقل في ينابيع المودة في الباب التاسع حديث المؤاخاة عن أحمد في مسنده عن زيد بن أبي أوفى، كما نقله المصنف رحمه الله في منهاج الكرامة عن المسند أيضاً، و قد سبق ذكره في آية ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾، و ان ابن تيمية زعم أنه من زيادات القطيعي، و سبق أنه قد نقله في كنز العمال و تذكرة الخواص عن أحمد في الفضائل.

ثم حكى في الينابيع أيضاً عن أحمد في مسنده، عن حذيفة بن اليمان قال:

آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين و الانصار، وكان يؤاخي بين الرجل و

---

(١) *المصادر:*

○ مناقب الكوفي: ج١، ص٣٣٩، ح٢٦٥.

○ للحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمّة في ذيل المختار من باب الخطب من كتاب نهج السعادة: ج١، ص٢٧، الطبعة الثانية.

○ و في كتاب الخصائص للنسائي: ص١٣٠-١٣٣، طبعة بيروت.

○ و رواه شيخ الإسلام الحموئي من طريق ابن مندة في الباب ٤٤ من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص٢٢٤، طبعة بيروت المحمودي.

(٢) دلائل الصدق: ٢، ٤١٤.

نظيره، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: هذا أخي.

و حكى أيضاً عن عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ثمانية أحاديث في مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، فيمكن أن يكون العلاّمة الحلي رحمه الله أشار الى هذه الأحاديث: بقوله من عدة طرق، و كان القوم قد تعللوا لحذفها من المسند في الطبع، بدعوى أنها من الزيادات، فاني لم أعثر على شي منها.

و روى الترمذي حديث المؤاخاة في فضائل علي عليه السلام من سننه عن ابن عمر و حسنه ثم قال: و فيه عن زيد بن أبي أوفى، و رواه في الاستيعاب بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي الطفيل قال:

«لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمن، و سعد، فقال لهم علي: أنشدكم الله... هل فيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بينه، اذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

ثم قال: و روينا من وجوه عن علي أنه كان يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله، لا يقولها أحد غيري الا كذاب.

ثم قال: قال أبو عمرو: آخى رسول الله بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين و الانصار، و قال في كل واحد منهما لعلي: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و آخى بينه و بين نفسه، فلذلك كان هذا القول و ما أشبهه من علي» انتهى ما في الاستيعاب.

و روى الحاكم حديث المؤاخاة من طريق عن ابن عمر.

و حكى في الكنز[١] عن الخلعي و البيهقي في سننه و الضياء في المختارة عن علي عليه السلام قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عمر و أبي بكر، و بين حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة، الى أن قال: و بيني و بين نفسه.

و حكى أيضاً[٢] عن أبي يعلى في مسنده عن علي عليه السلام قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس و تركني، - الى أن قال: انما تركتك لنفسي، أنت أخي و أنا أخوك، فان حاجك أحد فقل: اني عبد الله و أخو رسوله، لا يدعيها أحد بعدك الا كذاب.

و حكى في الكنز أيضاً نحوه[٣] عن ابن عدي بسنده عن يعلى بن مرة.

و حكى فيه أيضاً عن الطبراني عن ابن عباس:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أغضبت حين آخيت بين المهاجرين و الانصار، و لم أواخ بينك و بين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الاّ أنه لا نبي بعدي، الا من أحبك حف بالامن و الإيمان، و من أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية.

و حكى أيضاً[٤] حديث المؤاخاة بين النبي و علي، عن ابن عساكر، عن أبي رافع، عن أبي أمامة.

---

(١) كنز العمّال: ٦/٣٩٤.

(٢) كنز العمال: ٦/٣٩٩.

(٣) كنز العمّال: ٦/٥٤.

(٤) كنز العمال: ٦/٤٠٠.

و نقل سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ثلاث روايات في المؤاخاة عن أحمد في الفضائل كما هي عادته في النقل عنها و لثبت وثاقتها. و نقل أيضاً عن أحمد ما نقله المصنف﵀ عن الجمع بين الصحاح.

و حكى في ينابيع المودة في الباب التاسع عن ابن المغازلي أنه أخرج ستة أحاديث في المؤاخاة، و عن أخطب خوارزم اثني عشر حديثاً، و عن الحموييني حديثين بأسانيدهم عن ابن عباس، و ابن عمر و حذيفة، و أنس، و زيد بن أرقم، و زيد بن أبى أوفى، و أبي أمامة، و غيرهم، و قد مر في الآية[1] الأحاديث في قول أمير المؤمنين(عليه السلام): أنا عبد الله و أخو رسوله.

و نقل في الكنز أيضاً[2] عن العدني عن أبي يحيى قال:

سمعت علياً يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله، لا يقولها أحد بعدي الاّ كاذب، فقالها رجل فأصابته جنة.

و يشهد لصحة أخبار المؤاخاة بين المهاجرين ما رواه البخاري في باب كيف نكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح.

و في باب عمرة القضاء من كتاب المغازي:

أنه اختصم علي و جعفر و زيد بن حارثة في كفالة ابنة حمزة، لما تبعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و تناولها علي عليه السلام.

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) كنز العمال: ٦/٣٩٦.

فقال علي عليه السلام: أنا أخذتها و هي بنت عمي.

و قال جعفر: هي ابنة عمي و خالتها تحتي.

و قال زيد: ابنة أخي.

و مثله في المستدرك[1] اذ لا معنى لقولا زيد ابنة أخي، و منازعته لأمير المؤمنين عليه السلام و جعفر و هما هما مع رحمهما الماسة بابنة عمهما، لولا المؤاخاة التي عقدها النبي صلى الله عليه وآله بين حمزة و زيد و هما مهاجريان.

لكن ابن تيمية أنكر المؤاخاة بين المهاجرين و بين النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين، قال: لان المؤاخاة بين المهاجرين و الانصار، لارفاق بعضهم ببعض، و لتأليف قلوب بعضهم ببعض، فلا معنى لمؤاخاة مهاجري لمهاجري.

و فيه: ان الارفاق و التأليف أيضاً مطلوبان بين المهاجرين بعضهم مع بعض، مع اشتمال المؤاخاة على حكم كثيرة أخر.

قال في السيرة[2]: قال الحافظ ابن حجر: و هذا رد للنص بالقياس، و بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال و العشيرة، فآخى بين الأعلى و الادنى، ليرتفق الادنى بالاعلى، و ليستعين الأعلى بالادنى، و لهذا تظهر مؤاخاته صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام، لانه كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة.

و في الصحيح في عمرة القضاء: ان زيد بن حارثة قال: ان بنت حمزة بنت

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٢٠.

(٢) السيرة الحلبية: ٢/٢٢.

أخي أي بسبب المؤاخاة، انتهى.

و هو كلام حسن، سوى أن مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لعلي ليست للارتزاق، لغنى علي عليه السلام حينئذ بالغنائم و غيرها، و بلوغه منزلة يعول بها و لا يعال به.

و انما الغرض من مؤاخاته لعلي تعريف منزلته، و بيان فضله على غيره، لان النبي صلى الله عليه وآله كان يؤاخي بين الرجل و نظيره، كما دلّ عليه بعض الأخبار، لان ذلك أقرب الى التعاون و التعاضد، و أوجب للتأليف فيكون أمير المؤمنين عليه السلام هو النظير لرسول الله صلى الله عليه وآله، كما جعلته آية المباهلة نفسه، و ذلك رمز لامامته، و لذا احتج به أمير المؤمنين يوم الشورى.

كما أشار رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً الى ذلك بقوله في كثير من هذه الأحاديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الاّ أنه لا نبي بعدي.

و قوله: أنت أخي و وارثي. فقال علي: و ما أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي.

قال: و ما ورثوا؟ قال: كتاب الله و سنن أنبيائه، كما سبق في الآية[1].

فان علياً عليه السلام اذا ورث مواريث الأنبياء كان من خلفائهم و امام الامة، اذ ليس الإمام الاّ من كان كذلك، و يشهد لذلك وصف علي عليه السلام بالاخوة في عرض وصف النبي صلى الله عليه وآله بالرسالة فيما هو مكتوب على باب الجنة، كما في الخبر الذي حكاه

(١) الحجر: ٤٧.

المصنف رحمه الله عن الجمع بين الصحاح، و نقلناه عن تذكرة الخواص و نقله في الكنز[1] عن الطبراني و الخطيب[2] عن ابن عساكر بأسانيدهم عن جابر.

و أما مناظرة البعض للحديث بأن أبابكر خليل رسول الله و وزيره و قرينه فمن مقاومة حجتنا عليهم بما ليس حجة علينا.

و الظاهر أنه أشار بقوله: خليل رسول الله الى ما رووه من قوله صلى الله عليه وآله: لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً و أنت ترى أنه نفي للخلة لا اثبات لها.

(١) كنز العمّال: ٦/١٥٩.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/٣٩٩.

﴿فهرس الايات التي وردت﴾
﴿في الكتاب﴾

ت	نص الاية	رقمها	ص
١	وَ نَزَعنَا مَا في صدورِهِم من غِلٍ تَجري مِن تَحتِهم الأنهار	الاعراف: ٤٣	٣
٢	وَ قَالَ موسَى لأخيهِ هَارونَ أَخلفني في قَومي وَ أصلِح	الاعراف: ١٤٢	٤
٣	فَلَعَلَّكَ تَارِك بَعضَ مَا يوحَى إليكَ وَ ضائِق بِهِ صَدرَكَ	هود: ١٢	٦
٤	وَ نَزَعنا مَا في صدورِهِم مِن غِلٍ إخوانا عَلَى سررٍ متَقابِلين	الحجر: ١٥	٩
٥	وَ اجعَل لي وَزيراً مِن أهلي*هارونَ أخي*أشدد بِهِ أزري*وَ أشرِكه في أمري	طه: ٢٩-٣٢	٢٥
٦	رَب لاَ تَذَرني فَرداً وَ أنتَ خَير الوَارِثين	الانبياء ٨٩	٤٢

٧	لَيسَ عَلَيكُم جناح أن تَأكُلوا جَميعاً أو أشتَاتاً	النور: ٦١	٤٣
٨	سَنَشد عَضدكَ بِأخيكَ وَنَجعَل لَكُمَا سلطانا	القصص: ٣٤	٤٥
٩	إنمَا المؤمِنونَ إخوَة	الحجرات: ١٠	٤٦

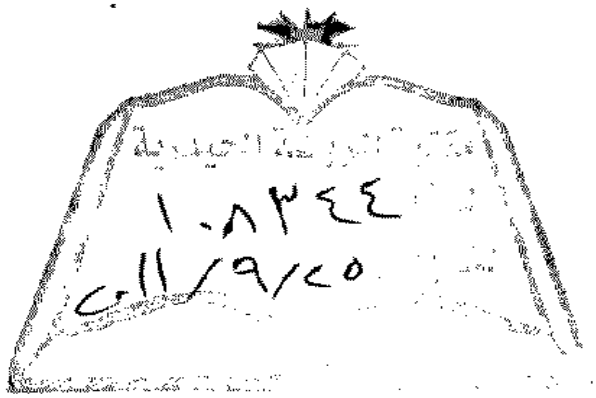

﴿فهرس مواضيع الكتاب﴾

إستدلال مهم عن رسول الله ﷺ ١٦

دلالة الآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ٢١

موارد حديث المنزلة ٢٨

الإستدلال بحديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٤

حديث هذا أخي ٤٦

في الإستدلال بحديثي المواخاة و المنزلة ٥٤

العلامة الأميني يرد على أكاذيب ابن حزم ٥٨

أخوة أمير المؤمنين عليه السلام من ثلاثة أوجه ٨٨

مؤاخاة النبي ﷺ بين الأشكال و الأمثال ٨٩

كان التوارث على الأخوة ٩٣

الإستدلال بأحاديث الأخوة على إمامة علي عليه السلام ١٠٨

فهرس الآيات التي وردت في الكتاب ١١٥

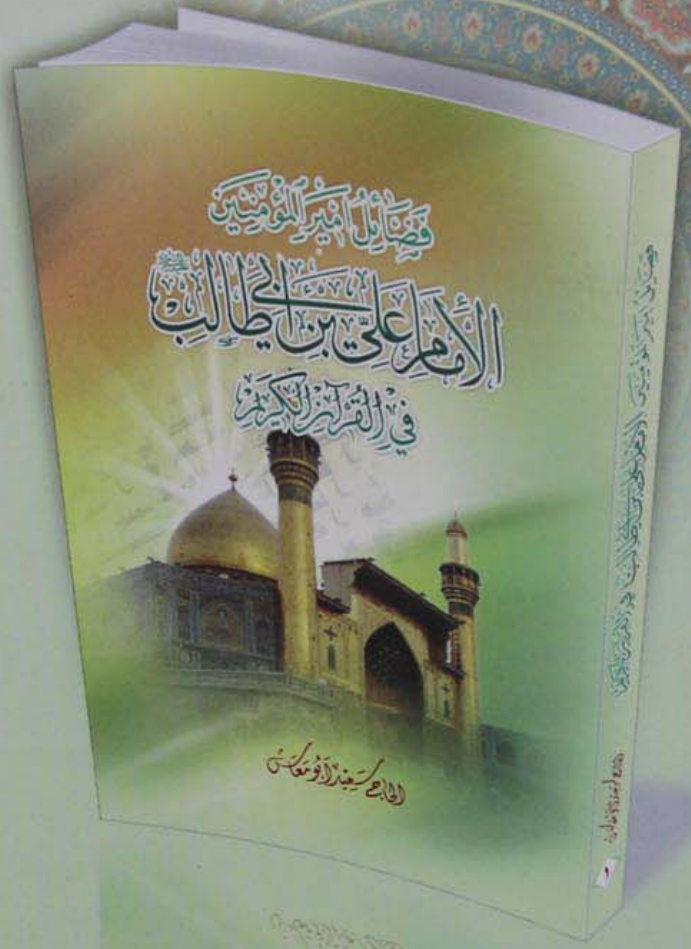

مركز التوزيع: ٩١٢٧٤٨٨١٣٠ (٠٠٩٨)

ISBN 978-964-2581-43-6

9 789642 581436